باب الخاء

٦١١- خاتون بنت سعيد الدين (٠٠٠-٥٨١هـ)[١]

خاتون بنت سعيد الدين أتستر، وزوجة الملك نور الدين، من ربات البر والإحسان.

أنشأت المدرسة الخاتونية الجوانية بدمشق، بمحلة حجر الذهب، في محلة البيمارستان النوري بدمشق، فكانت في أول الشرف القبلي على بانياس، شرقي جامع تنكز (بدمشق)، وملاصقة له، وبابها يفتح إلى القبلة.

كان يقال: لها اللطيفة.

وقفها أخو نور الدين سعد الدين عليها، ودرس بها حجة الإسلام ابن شداد، ومجد الدين بن أبي جرادة.

٦١٢- خاتون بنت ظهير الدين شومان (٠٠٠-٠٠٠)[١]

من ربات البر والإحسان. أنشأت خاتون المدرسة الشومانية بدمشق، وسميت بالطيبة، وقد غيّر اسمها تيمناً.

وهي مدرسة شافعية كانت بجوار المدرسة النورية الكبرى، شرقي تربة زوجة تنكز، ولم يعلم من تاريخها سوى ذلك.

٦١٣- خَاتون بنت الملك الدَّقُّوس صاحب أصبهان (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

خاتون بنت الدقُّوس، سيدة جليلة القدر، عظيمة الشأن، مسابقة لأعمال البر والإحسان. اجتمع بها ابن جُبير في مكة أثناء رحلته سنة ٥٧٩هـ.

---

(١) أعلام النساء ٥/٣٢٥، ١/٣٠٩، ٣١٠.

(٢) رحلة ابن جبير ١٦٢، ٢٠٦.

٦١٤- خاتون بنت معين الدين أُنر (٠٠٠- ت٥٨١هـ)[١]

خاتون بنت مُعين الدين أُنُر، زوجة نور الدين زنكي، ثم صلاح الدين من ربَّاتِ البِرِّ والإحسان، أنشأت المدرسة الخاتونية الجوَّانية في دمشق التي درَّس بها حجَّة الإسلام ابنُ شدَّاد ومجد الدين بن أبي جَرادة.

٦١٥- خاتُون بنت مُحمَّد الدمشقية (٠٠٠-٨١٥هـ)[٢]

خاتون بنت محمد بن أحمد بن النَّبيه الدمشقيَّة، وتعرف ببنت الفقيه، وبنت المؤذن.

قال السخاوي في الضوء اللامع: سَمِعتْ بدَارَيَّا[٣] على عبد الوهاب بن أبي العلاء بن أبي المكارم مُنتقى من الجزء الثاني من حديث عيسى بن حمَّاد، وحدثت وأجازت لأبي الفتح العثماني.

٦١٦- خَاتُون بنت مُحَمَّد الحطّيني (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

خَاتُون بنت محمد بن علي بن عبدالله الحطِّيني الأصبهاني، وكنيتها أم محمد.

امرأة متصوفة جمعت الصلاح والدين والعلم، كان لها طرق حسنة في الوعظ، ولها مؤلفات عدة منها: كتاب الموسوم بالرموز من الكنوز، وهو يقارب الخمس مجلدات.

٦١٧- خَاتُون بنت الأمير مَسْعُود (٠٠٠-٠٠٠)[٥]

خاتُون بنت الأمير مَسْعود، من ربات البر والإحسان، قال ابن جبير في رحلته - وقد رآها سنة ٥٧٩هـ-: لهذه الخاتون أفعال كثيرة في طريق الحج، منها سَقْيُ الماء للسبيل، وقد عينت لذلك نحو الثلاثين ناضحة، ومثلها للزاد، واسْتَجْلبت من الكسوة والأزودة وغير ذلك نحو المائة بعير.

---

(١) الروضتين ٦٦/٢ ، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي ٥٠٧/١ ، شذرات الذهب ٢٧٢/٤ .

(٢) الضوء اللامع ٢٤/١٢ .

(٣) داريًا: قرية من قرى دمشق.

(٤) العقد الثمين ٢٠٢/٨ .

(٥) رحلة ابن جبير ١٦٢ ، ٢٠٦ .

٦١٨- خَاتون بنت الأشْرف (٠٠٠-٦٩٤هـ)[١]

خاتون بنت الملك الأشرف، موسى بن الملك العادل، زوجة الملك المنصور، محمود بن الصالح.

امرأة ثرية واسعة الأملاك، توفي عنها زوجها وأقامت في مصر، وشرعت ببيع أملاكها أول بأول إلى أن لم يبق منها إلّا دار السعادة. ثم توجه ناصر الدين ابن المقدسي إلى مصر وأقام من شهد بأنها سفيهة، واحتاط على ما باعت من الأملاك.

٦١٩- خَاتون سَرية عَلي بَلُّوط (٠٠٠-١٢٣١هـ)[٢]

خَاتُون سرية علي بيك بلوط قبان الكبير، اشتهرت ببرِّها وكرمها، شيَّد لها علي بيك داراً عظيمة على بركة الأزبكية بدرب عبد الحق بالأزبكية بمصر.

ولما قدم الفرنسيون إلى مصر، أكرموها غاية الإكرام، فخصصوا لها راتباً من موازنتهم مقداره مئة ألف نصف فضة، مع التمتع بالنفوذ والسلطان، فكانت شفاعتها مقبولةً لديهم.

شيدت مآثر خالدة كالخان الجديد والصهريج داخل باب زويلة، وأحسنت للفقراء والمساكين، وتوفيت في القاهرة ودفنت بجوار الإمام الشافعي.

٦٢٠- خَاص بنت عبدالله (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

خَاص بنت عبدالله بن أبي بكر الهيثمي، قال السخاوي: أُحضِرتْ على الجمال الحنبلي، وأثْبت شيخُنا الزين رضوان اسمها فيمن يُؤخَذ عنه.

٦٢١- خالدة أديب (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

خالدة أديب تركية الجنسية، أديبة وشاعرة وناثرة.

تلقت علومها في الكلية الأميركية في الآستانة، ونالت لقب بكالوريوس علوم، سنة ١٩٠١م، وبعد تخرجها لازمت خدرها، وانكبت على البحث والدرس، فجعلت ما اطَّلعت عليه نهج حياتها العملية.

---

(١) الوافي بالوفيات ١٣/٢٣٧ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ٧١، تاريخ الحكماء ٣٤٦، البداية والنهاية ١٣/٣٦٣ .

(٢) الخطط التوفيقية لعلي مبارك ٣/٣٨٨ .

(٣) الضوء اللامع ١٢/٢٣-٢٤ .

(٤) أعلام النساء ٥/٣١٠ .

شاركت خالدة في العمل الوطني، فكانت ركناً من أركان الحركة الوطنية في تركية، إذ كان لقصائدها الوطنية وخطبها الحماسية، تأثير كبير على الجنود والشعب في الجهاد في سبيل الله والوطن.

ومع كل هذا التأثير والنجاح الذي وصلت إليه، إلا أنها لم تحبذ دخول المرأة في معترك السياسة.

فقد سئلت مرة: هل تريدين إشراك النساء في الأعمال السياسية.

فأجابت: إنني أعارض دخولها في المعترك السياسي، وفي نظري أن الرجال لم يتمكنوا بعد من معرفة واجبهم، وحق إعطاء رأيهم إلا قليلاً، فما بالك بالنساء.

أسندت إليها عقب انتصار الحركة الوطنية بزعامة مصطفى كمال، وزارة المعارف في الحكومة الكمالية.

٦٢٢- خَالدة بنت الأسْوَد الزُّهريَّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خَالدة بنت الأسود بن عبد يغوث القرشية الزُّهرية «أم خالد» إحدى خالات رسول الله ﷺ.

مهاجرة صالحة، روى عنها عبيد الله بن عبدالله، أن رسول الله ﷺ دخل على منزله، فرأى عند عائشة امرأة، فقال: «من هذه المرأة يا عائشة»؟: قالت: بنت الأسود بن عبد يغوث[٢]. فقال: «سبحان الذي يُخرج الحي من الميت».

٦٢٣- خَالِدة بنت أَنَس (٠٠٠-٠٠٠)[٣]

خَالِدَة بنت أنس الأنصارية الساعدية، صحابية لها حديث في الرقية جاء من طريق محمد بن عمارة، عن أبي بكر بن محمد: «أن خالدة بنت أنس جاءت إلى النبي ﷺ فعرضت عليه الرُّقَى، فأمر بها»[٤].

---

(١) أسد الغابة ٦/ ٣٢٤ ، الإصابة ٨/ ٥٨ .

(٢) وقد روي من طريق آخر، وفيه: «فقال: من هذه؟ فقالت: إحدى خالاتك خالدة بنت الأسود».

(٣) أسد الغابة ٦/ ٧٧ ، تهذيب الكمال ٣٥/ ١٦٢ ، الإصابة ٨/ ٥٩ ، تقريب التهذيب ٢/ ٥٩٦ .

(٤) في الإصابة: فأمرها بها. أخرجه ابن ماجه في كتاب الطب، باب «ما رخَّص فيه من الرقى، الحديث ٢٣٥١٤/١١٦١».

٦٢٤- خَالِدة بنت الحَارث (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خَالدَة، وقيل: خَلْدَة بنت الحارث، عمة عبد الله بن سلام.

قال محمد بن إسحاق: إنها أسلمت وحَسُن إسلامها وأوردها الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ﴾ [البقرة: ١٤٥].

٦٢٥- خَالِدة بنت هَاشِم (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

خَالدة بنت هَاشِم بن عبد مناف، وكانت تلقب بقِمَّة الدِّيباج. شاعرة من الحكيمات في الجاهلية، لها رثاء في أبيها.

٦٢٦- خُجِسْتَة بنت إبراهيم (٤٧٠هـ-٠٠٠) [٣]

خُجِسْتَة بنت إبراهيم بن عبد الوهاب بن مُحمد بن مَنْده محدثة ذات صلاح ودين وعبادة، ولدت في أصبهان، وحدثت عن جدها بن منده، وسمع منها الحافظ أبو القاسم بن عساكر والسَّمعاني.

٦٢٧- خُجِسْتَة بنت أبي الوفا (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

خُجِسْتَة بنت أبي الوَفا بن عُمر بن مَاجه، حدثت عن شجاع الصِّقِلي، وسمع منها أبو القاسم ابن عساكر المتوفى سنة ٥٧١هـ.

٦٢٨- خُجِسْتَة بنت علي (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

خُجِسْتَة بنت عليّ بن أبي ذر الصَّالحاني، حدثت عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن ربذة الضبيّ، وحدَّث عنها ببغداد داود بن سليمان بن أحمد بن نظام الملك.

٦٢٩- خُجِسْتَة بنت محمَّد (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

خُجستة بنت مُحمد بن أحمد بن عليّ الحدَّاد الطَّهْراني، سمعت من أبي شُكر حَمَد ابن علي الحبَّال، وسمع منها أبو سعد بن السمعاني المتوفى سنة ٥٦٢هـ.

---

(١) سيرة ابن هشام ٥١٦/١ ، أسد الغابة ٧٨/٦ ، الوافي بالوفيات ٢٨٥/١٣ ، الإصابة ٥٩/٨ .

(٢) نسب قريش ١٦ ، البلاذري: فتوح البلدان ٦١ ، الأعلام ٣٠١/٢ .

(٣) أعلام النساء ٣١٧/١ ، ٣١٨، عن الاستدراك على تراجم رواة الحديث، لابن نقطة.

٦٣٠- خِدَاع المغنية[١]

خِدَاع المغنية، مغنية كان يهواها محمد بن أُميَّة، أحد شعراء الدولة العباسية. بيعت واشتراها بعض ولد المهدي، فحجبت عنه وانقطعت أخبارها، فكان يراسلها، ومن ذلك قوله:

خَطَراتُ الهَوَى بذِكر خِداع ... هِجْنَ شَوْقي لا دارساتُ الطُّلولِ
حُجِبَتْ أن تُرى فلستُ أَرَاها ... وأَرى أهلَها بكلّ سَبيلِ
وإذا جاءها الرَّسولُ رآها ... ليت عيني مكانَ عيْنِ الرَّسولِ
قد أتاكِ الرَّسول يُنْعَت مابي ... فاسمعي منه ما يقولُ وقولي

٦٣١- خَدِيجَة بنت إبراهيم (٧٢٠-٨٠٣هـ) [٢]

خديجة بنت إبراهيم بن إسحاق الدمشقيَّة، سمعت من القاسم بن مظفَّر بن عساكر، فكانت آخر من حدَّث عنه بالسماع. وأجاز لها أبو نصر ابن الشِّيرازي، وإسحاق الآمدي، والواني، والدَّبوسي، والقطب الحلبي، وعبدالله بن عليّ الصَّنهاجي، وآخرون من الشاميين والمصريين.

٦٣٢- خَدِيجَة بنت أبي بَكْر الحَلبيَّة (٠٠٠-٨٠١هـ) [٣]

خَديجَة بنت أبي بَكْر بن يوسف بن عبدالقادر الحَلَبيَّة، محدثة مسندة سمعت من عبدالله بن قيم، وأجازت لأبي الفتح العثماني.

٦٣٣- خَدِيجة بنت أبي بَكْر الصَّالحيَّة (٠٠٠-٨٠٣) [٤]

خَديجَة بنت أبي بكر بن عليّ الصالحيَّة، سمعت من محمد بن يوسف الحرَّاني، كما سمعت من زينب بنت الكمال، موافقتها، وحدَّثت بها.

٦٣٤- خَدِيجَة بنت أحمد النَّهْرَواني (٠٠٠-٥٧٠هـ) [٥]

خَدِيجة بنت أحمد بن الحسن بن عبد الكريم النهرواني، امرأة صالحة متدينة، سمعت أباها وأبا عبدالله النعالي، وعمرت، وحدثت بالكثير.

---

(١) الأغاني ٧/١٨٩.
(٢) الضوء اللامع ١٢/٥٢ .
(٣) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للحنبلي ٢/١٦٤ .
(٤) الضوء اللامع ١٢/٥٢ .
(٥) الوافي بالوفيات ١٣/٢٩٧ ، شذرات الذهب ٤/٢٣٧ .

٦٣٥- خَدِيجة بنت أَحْمد المقدسي (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خَديجة بنت أَحْمَد بن عبد الدَّائم بن نعمة المقدسي، أجاز لها أبو مسلم المؤيد بن عبد الرَّحيم، وأبو القاسم زنكي بن أبي الوَفا، وزاهر بن أبي غانم الثَّقفي، سمع عليها بسفح قاسيون في دمشق، أحاديث من مسموعات الشَّحامي، والجزء الأول من فوائد أبي بكر محمد بن إبراهيم، والجزء الأول من كتاب الزهد لوكيع بن الجرَّاح، وفضائل المدينة للفضل الجندي.

٦٣٦- خَديجَة بنت أحْمد المَرْداوي (٠٠٠-٠٠٠)[٤]

خَدِيجة بنت أحمد بن عطا الله المرداويّ، محدثة سمعت من ابن الليثي.

٦٣٧- خَديجَة بنت أحمد المَعافِريّ (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

خَدِيجَة بنت أحمد بن كلثوم المعافري المغربية، شاعرة حاذقة مشهورة، من أهل رَصْفَة أحبها شاعر من أهل الأندلس اسمه أبو مروان، فأظهر تشبُّباً، فثار إخوتها، وفرقوا بينهما، فقالت:

جَمعوا بيننا فلما اجتمعنا ... فرَّقونا بالزُّور والبُهتانِ
ما أرى فعلَهم بنا اليومَ إلَّا ... مثلَ فعل الشيطان بالإنسان
لَهْفَ نفسي عليَّ يا لهفَ نفسي ... منكَ إن بِنْتَ يا أبا مروانِ

ولما اشتهر أبو مروان قتله إخوتها، ووجدها أحدهم تكتب رقعة، فهمَّ بها، فكتبت إليه تقول:

أبغي رضاكَ بطاعةٍ مقرونةٍ ... عندي بطاعةِ ربِّيَ القُدُّوسِ
فإذا زللتُ وجدتُ حِلمَك ضيقاً ... عن زَلَّتي أبداً لفرطِ نُحوسِ
ولقد رجوتُ بأن أعيش كريمة ... في ظلِّ طَودِ دائمِ التعريسِ
يا سيدي ما هكذا حكمُ النُّهى ... حقُّ الرئيس الرِّفقُ بالمرؤوسِ

٦٣٨- خَديجَة بنت تقي الدين (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

خديجة بنت تقي الدين علي بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي، وكنيتها أم الفضل.

---

(١) أعلام النساء ١/ ٣٢١-٣٣٢.

(٢) أعلام النساء ٣/ ٣٢٣، معجم البلدان ٢/ ٧٨٨، الخريدة قسم ١٤/ ٤٠٩، الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٠٠.

(٣) العقد الثمين ١/ ٣٢١.

محدثة حدثت وروت بالإجازة عن يونس بن يحيى، وزاهر بن مسلم، وأبي عبدالله محمد بن أبي الصَّيف، وشيخ الحرم يحيى بن ياقوت، وأبي الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري. كانت حيَّةً في سنة خمسٍ وأربعين وستِ مئةٍ وكان أبوها إمامَ المقامِ، وخطيبَ المسجِد الحرام.

٦٣٩- خَديجَة بنت جعفر (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خَديجة بنت جَعْفر بن نَصِير بن التَّمار التميمي، حدثت عن زوجها عبدالله بن أسد الفقيه بموطأ مالك رواية القعنبي[٢] سنة ٣٩٤هـ.

٦٤٠- خَدِيجَة بنت الحَسَن (٠٠٠-٦٤١هـ) [٣]

خَديجة بنت الحَسَن بن علي بن عبد العزيز الدمشقية، امرأة صالحة زاهدة، حفظت القرآن الكريم، واشتغلت بالفقه.

سمعت من أحمد بن الموازيني، وحدث عنها بالإجازة أبو المعالي بن البالسي.

٦٤١- خَديجة بنت حُسين (٠٠٠-٥٩٠هـ) [٤]

خَدِيجَة بنت حُسين بن محمد الصَّدفي المرْسيّ، امرأة فاضلة، حفظت القرآن الكريم وكثيراً من الحديث الشريف. كانت تكتب وتطالع مع زوجها عبد الله بن موسى بن برطلة. توفيت وقد نيفت على الثمانين عاماً.

٦٤٢- خَديجَة بنت الحُصَيْن (٠٠٠-٠٠٠) [٥]

خَدِيجَة بنت الحُصَيْن بن الحارث بن المطّلب بن عبد مناف بن قصي، قال ابن حبان: من المهاجرات وذكرها ابن سعد في النساء المبايعات، وقال: أطعمها رسول الله ﷺ وأختها هنداً بخيبر مئة وسق.

---

(١) الصلة لابن بشكوال ٦٩٢.

(٢) القَعْنَبي بفتح القاف وسكون العين: عبدالله بن مسلمة بن قَعْنب القعنبي، من أهل المدينة، حدَّث عن مالك ابن أنس (الأنساب ١٠/٢٠٨).

(٣) الوافي بالوفيات ١٣/٢٩٧.

(٤) أعلام النساء ١/٣٢٦.

(٥) طبقات ابن سعد ٨/٢٢٧، ثقات ابن حبان ٣/١١٤، الإصابة ٨/٦٠.

٦٤٣- خديجةُ بِنتُ خُوَيلد أم المؤمنين (٦٨ق.هـ) [١]

خديجةُ... السَّيدةُ الطاهرة... ذات المكانة والشَّرف والمال.

الأم الأولى للمؤمنين، والزوج الأولى للرسول الكريم، وأم أولاده جميعاً إلا إبراهيم.

ولدت الطاهرة خديجة سنة ٦٨ قبل الهجرة النبوية، أي قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة تقريباً.

ونشأت على التخلق بالفضائل، والتحلي بالآداب، في بيت الشرف والكمال.

أمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم، قرشية من بني عامر بن لؤي، وأبوها خُويلد بن أسد بن عبد العزى؛ من أشراف قريش، مات يوم الفجار.

تزوجها في الجاهلية أبو هالة ـ هند بن النباش بن زرارة التَّميمي ـ فولدت له ولداً، سُمي هند أو يقال له هالة. ثم مات عنها.

ثم خلف عليها عتيق بن عابد المخزومي، فولدت له جارية، يقال لها هند، تزوجها صيفي بن أمية ـ ابن عمها ـ فولدت له محمداً.

وذات مرة خرجت نساء أهل مكة يحتفلن في عيد لهن في رجب، فلم يتركن شيئاً من إكبار ذلك العيد إلا أتينه، وبينما هن عكوف عند وثن، مثل لهن كرجل في هيئة رجل، حتى صار منهن قريباً، ثم نادى بأعلى صوته: يا نساء تيماء إنه سيكون في بلدكنّ نبي، يقال له أحمد، يبعث برسالة الله فأيما امرأة استطاعت أن تكون له زوجاً فلتفعل.

فحصبته النساء وقبّحنه ، وأغلظن له، لكن خديجة لم تعترض له كما اعترضت النساء وأغضت على قوله.

ومرت الأيام، وتوسعت تجارة خديجة، فأصبحت تبعث إلى الشام، فيكون عيرها كعامة عير قريش، وتستأجر الرجال، وتدفع المال مضاربة.

وفي تلك الأثناء ذاع اسم محمد بن عبدالله بين أهالي مكة بالأمين، وصفات أخلاقه تعطر الدنيا، وتدخل القلوب على اختلاف أصحابها. وخديجة تسمع أخباره العطرة من الغادي والرائح، فرغبت أن يتجر لها بمالها، فأرسلت إليه وقالت:

---

(١) تراجم أعلام النساء ١٠٩ ، نساء مبشرات بالجنة ١٢ ، الطبقات الكبرى ٨/ ١٤ ، أسد الغابة ٧/ ٨٠ .

إنه دعاني إلى البعثة إليك ما بلغني من صدق حديثك، وعظَمِ أمانتك، وكرم أخلاقك، أسألك أن تخرج بتجارتي إلى الشام وأنا أعطيك ضعف ما أُعطيَ رجلٌ من قومك.

وله من العمر يومئذ خمس وعشرون سنة.

فقبل رسول الله ﷺ عرضها، وخرج إلى الشام بتجارتها مع غلامها ميسرة، وفي الشام باع سلعته، واشترى ما أراد، وربح ضعْفَ ما كانت تربح خديجة، ثم قفل راجعاً نحو البلد الأمين مكة.

فأدى لها ما عليه من بأمانةٍ تامة، ونبل عظيم، فكانت هذه السفرة ذات خير وبركة.

وأدلى ميسرة غُلام خديجة بشهادته الصادقة إلى خديجة، بما رأى من أمانته وصدقه، فسُرَّت خديجة بما سمعت، وبما ربحت، وأضعفت لرسول الله ﷺ بضعف ما سَمَّتْ له.

ولا يخفى أن شرف خديجة وسيادتها قد نال إعجاب أشراف مكة فحرصوا على الزواج منها، لكنها كانت تأبى عليهم، وتردهم جميعاً، لقد وجدت ما تبغيه في محمد، فأسرَّت إلى صديقتها نُفَيسة بنت منية بما يدور في نفسها.

قصدت نفيسة رسول الله ﷺ وقالت له: يا محمد ما يمنعك أن تزَّوج؟

قال: مابيدي ما أتزوجُ به.

قالت: فإن كُفيتَ ودُعيتَ إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة ألا تُجيب؟

قال: من هي؟

قالت: خديجة.

قال: وكيف لي بذلك؟

قالت: عليَّ.

قال: فأنا أفعل.

رجعت نفيسة إلى خديجة تخبرها بموافقة رسول الله ﷺ بالزواج، فأرسلت خديجة إلى عمِّها عمرو بن أسد ليزوجها، فحضر، وجاء رسول الله ﷺ إلى بيت خديجة في آل عبد المطلب وفي مقدمتهم عمه حمزة، وعمه أبو طالب.

فتقدم عمه أبو طالب بطلب خديجة لابن أخيه محمد، وأنه متكفل بالمهر الذي يريدون.

فوافق عمُها عمرو بن أسد وكان شيخاً كبيراً، فقال: هو الفحل لا يُقْدحُ أنفُه.

فتزوج رسول الله ﷺ الطاهرة خديجة، وأصدقها عشرين بكْرة، ونحر وأطعم الناس.

ولها من العمر يومئذ أربعون سنة، ورسول الله ﷺ ابن خمسٍ وعشرين سنة.

فكانت الزوجة الوفية في حبها، والأم الرؤوم في حنانها وعطفها وبرّها. فقد ضربت خديجة أروع الأمثلة في الصلاح والإيثار والكرم.

وولدت له القاسم وبه يكنى، وزينب ورقية وفاطمة وأم كلثوم، وكان ذلك قبل النبوة.

وفي الإسلام ولدت له عبدالله فسمي الطيب والطاهر.

ومات بنوه كلهم في صغرهم، أما بناته فكلهن أدركن الإسلام، فأسلمن وهاجرن معه. وقد أدركتهن الوفاة في حياة الرسول ﷺ إلا ابنته فاطمة فقد توفيت بعده بستة أشهر.

ولما بلغ رسول الله ﷺ سن الأربعين، حُبّبَ إليه الخلاء في غار حراء، فكان يخلو به ويقضي وقته في العبادة والتفكر في هذا الكون وخالقه ومبدعه، وكانت خديجة تدرك أن لزوجها شأناً عظيماً، فهو رجل غير كل الرجال، فراحت تصحبه وتزوره في بعض الأحيان في الغار، وتهيء له الزاد.

وكان عليه الصلاة والسلام يرى الرؤيا الصادقة، فكانت تساوره المخاوف، فتُخفف خديجة عنه ما يشعر به من آثار المفاجأة.

إلى أن نزل الوحي الأمين على رسول الله ﷺ بقوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[العلق: ١-٥]

فرجع وهو مُرتعش الفؤاد، ودخل عليها وهو يقول: زملوني زملوني، لقد خشيت على نفسي.

فزملته حتى ذهب عنه الروع، فأخبرها الخبر، فقالت له في يقين: كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصلُ الرحم، وتحمل الكَلَّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق.

ثم اتجهت إلى ابن عمها ورقة ومعها رسول الله ﷺ وكان نصرانياً، فأخبرته الخبر.

فقال له ورقة: يا بن أخي ما ترى؟

فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزله الله على موسى، يا ليتني فيها جَذَعاً، ليتني أكون حياً إذ يُخْرِجُك قومُك.

فقال رسول الله ﷺ: أو مخرجيَّ هم؟

قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُودي، إن يدركني يومُك أنصرك نصراً مؤزراً.

أدركت خديجة حال زوجها، فكانت ملاك الرحمة، والمرفأ الأمين، والملاذ المكين لمحمد عليه الصلاة والسلام.

فهي أنسه إذا استوحش، وكنزه إذا احتاج، وأمله إذا استيأس.

آمنت به حين كفر به الناس، وصدقته حين كذبه الناس، وجادت بمالها، وواسته بنفسها.

لقد قضت في كنفه مرحلة تقارب ربع قرن من الزمن، تتطلع إلى رضاه وسعادته، ففازت بالمكانة العالية في نفسه.

وبدأت دعوة رسول الله ﷺ لعبادة إله واحد، ولإخراج قومه من الظلمات إلى النور.

لكن قومه كذبوه وخذلوه في دعوته، وقاطعوه وبني هاشم في شعب مكة، مدة ثلاث سنين.

ظلت خديجة وراءه أمناً، تشد أزرَهُ، وتشاركه في تحمل الأذى من قومه بنفس راضية صابرة محتسبة.

إلى أن قطعت الصحيفة، وانتهى الحصار.

وفي السنة العاشرة قبل البعثة، وقبل الهجرة بثلاث سنين، لبت السيدة خديجة نداء ربها راضية مرضية، ومبشرة من سيد الخلق سيدنا محمد ﷺبمقعد صدق عند مليك مقتدر، ولها من العمر خمس وستون سنة

ونزل رسول الله ﷺ في حفرتها، وأدخلها القبر بيديه الشريفتين، ووجد عليها رسول الله ﷺ وجداً شديداً، وحزن حزناً أليماً، لقد تركت فراغاً هائلاً في حياته، فهي أم العيال وربة البيت.

لقد وفى رسول الله ﷺ لخديجة في حياتها بكرم الصحبة، وطيب العشرة، وظلَّ وفياً لها بعد مماتها، فقد كان دائم الذكر لها، والإشارة بفضلها وأولياتها، كثير الترحم عليها، والإحسان إلى كل من يَمتُّ إليها بسبب. وكان يقول: كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا ثلاث: مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.

وكان يذكرها كثيراً ويقول: إني رُزِقْتُ حُبَّها.

ويقول: «أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون».

وقد ذكر ابن كثير في كتابه (الفصول) أوليات الطاهرة خديجة فقال:

- أول من تزوج رسول الله ﷺ خديجة.
- أول من آمن به خديجة.
- أول من صلى مع رسول الله ﷺ.
- أول من رزق منها الأولاد.
- أول من بشرها بالجنة من أزواجه.
- أول من أقرأها ربها السلام.
- أول صدّيقة من المؤمنات.
- أول زوجات النبي وفاة.
- أول قبر نزل به النبي ﷺ قبرها بمكة.

٦٤٤- خَديجَة السلجوقيَّة (٠٠٠-٤٦٩) [١]

خَدِيجَة بنت داود بن ميكائيل بن سُلْجوق، المدعوة أرسلان خاتون، زوج الإمام القائم بن القادر، وقد تزوجها على صداق مقداره مئة ألف دينار، وأقيم لها حفل زفاف

(١) الوافي بالوفيات ١٣/٢٩٨، تاريخ دولة آل سلجوق للبنداري ١٣، وزبدة التواريخ للحسيني ٥٨.

ضخم، وأقامت عنده ثماني سنوات ثم طلبت الخروج إلى خُراسان مع عمها، وبعدها عادت إلى بغداد وأقامت مع زوجها إلى أن توفي.

٦٤٥- خَدِيجة بنت درهم (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خَدِيجة بنت درهم، من ربات البر والإحسان، فقد أنشأت مدرسة بسوق الزلط بمصر سنة ٩٢٠هـ، وتعرف بمدرسة جامع شهاب الدين.

٦٤٦- خَديجَة الرحَابيَّة (٠٠٠-٨٨٧هـ) [٢]

خَدِيجَة الرحابية، مُغنِّية من مغنيات مصر، وأصلها من مغنيات الأعراب. عظم أمرها وبرعت في الغناء والإنشاد وحظيت بمكان رفيع عند الكثير من معاصريها، وقد توفيت ولم تكمل الثلاثين عاماً.

٦٤٧- خَديجَة بنت سُحنُون (٠٠٠-٢٧٠) [٣]

خَدِيجَة بنت سحنون بن سعيد التَّنوخي.

من ربات العقل والرأي والعلم والدين والصلاح.

كان أبوها يستشيرها في أموره، حتى يوم عُرِضَ عليه القضاء، لم يقبله إلَّا بعد أن أخذ برأيها.

أخذت خديجة العلم عن أبيها، حامل لواء مذهب الإمام مالك بالمغرب، فاستفتيت من قِبَل نساء عصرها في مسائل الدين، كما أنها كانت القدوة الصالحة في معضلات الأمور.

ولما توفيت دفنت في مقبرة أسرتها خارج مدينة القيروان.

٦٤٨- خَديجَة بنت قاضي مكة شهاب الدين أَحْمد الطبري (٧٤٠هـ-٨١٤هـ) [٤]

خديجة بنت قاضي مكة شهاب الدين أَحْمَد بن نجم الدين محمد بن محب الدين الطبري، زوج القاضي نور الدين علي بن أحمد النويري، وكانت قبله عند الجمال محمد بن العز الأصبهاني.

---

(١) (الخطط التوفيقية) لعلي مبارك ٢٦٨/٣ .

(٢) الضوء اللامع ٣٣/١٢ وبدائع الزهور لابن إياس ١٨٥/٣ .

(٣) أعلام النساء ٣١١/١ .

(٤) أعلام النساء ٣٢٤/١ .

امرأة ذات مروءة وخير وحشمة سمعت الحديث على جدتها لأمها حسنة بنت محمد بن يعسوب، ولم يُعلم عنها أنها حدثت. جاورت بالمدينة النبوية وحصل لها في آخر عمرها سقطة ضعفت بها حركتها في المشي، وتوفيت في يوم الجمعة في مكة ودفنت بالمعلاة.

٦٤٩- خَديجَة بنت عَبْد الله الشنتجيالي (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خَدِيجَة بنت عبدالله بن سَعيد الشنتجيالي، من ربات الفضل والحديث في القرن الخامس الهجري.

سمعت مع أبيها من أبي ذر أحمد الهَرَوي صحيح البخاري، وغيره، وشاركت لأبيها في السماع من شيوخه بمكة، وقدمت معه الأندلس، توفيت فيها.

٦٥٠- خَديجَة بنت عبد الملك المرجاني (٠٠٠-٧٩٣هـ) [٢]

خَدِيجة بنت عبدالملك بن عبدالله بن محمد القرشي البكري المرجاني، تونسية لم يعلم عنها أنها حدثت.

٦٥١- خديجة بنت عمر (٠٠٠-٧٧٠هـ) [٣]

هي خديجة بنت عمر بن صلاح الدين البنجالي.

نشأت خديجة في الهند، وترعرعت في بلاط أبيها، وتلقت من العلم والثقافة ما جعلها من أندر نساء زمانها أدباً وكمالاً ومعرفة.

توفي والدها فخلفه في السلطنة أخوها شهاب الدين، ولكنه كان سيء السيرة فخلعه الشعب سنة ٧٤٠هـ.

ثم نادى الشعب بأخته سلطانة على عرش أبيها، وولي زوجها خطيب الدولة جمال الدين الوزارة، فاعتمدت عليه خديجة في كثير من الأمور الهامة، وراقبت شؤون الدولة مراقبة خبير مطلع.

انبسط سلطانها على جزائر زيبة المهل بالهند، وعددها نحو ألفي جزيرة، فتقدمت في سلطنتها تقدماً عظيماً في جميع مرافق الحياة، ولا سيما في الزراعة والصناعة ونشر العدل على كل بقعة من بقاع السلطنة.

---

(١) أعلام النساء ١/ ٣٣٣ ، عن (الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية)، الصلة لابن بشكوال: ٦٩٦.

(٢) العقد الثمين ٨/ ٢٠٩ .

(٣) أعلام النساء ١/ ٣٣٨ .

وكانت المراسيل الملكية تكتب على سعف النخل بنصل حديدي، وتنفذ باسم خديجة، وكان الخطباء يذكرونها بقولهم: اللهم انصر أمتك التي اخترتها على العالمين وجعلتها رحمة لكافة المسلمين، ألا وهي خديجة بنت السلطان جلال الدين بن السلطان صلاح الدين.

٦٥٢- خديجة بنت عيسى (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خديجة بنت الملك المعظم عيسى الملك العادل، ربة البر والإحسان، أنشأت خديجة مدرسة المرشدية في صالحية دمشق سنة ٦٥٤هـ، فكتب على بابها: هذا ما أوقفت الست الجليلة عصمة الدين خاتون بنت الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب.

كما أنها أوقفت حصة في حمام، أسهمه خمسة وثلاثون سهماً وسبع ومن طاحون الطرف الخُمس، ودار بجبل الصالحية، وحصة بقصر تقي الدين سبعة أسهم ونصف وربع سهم، وثلث عِشر سهم، وحصة بقرية الطرة، وحصة بخان ثمانية أسهم ونصف، وحصة بجبة عسال من قرية معلولا ثلاثة أسهم، ومن الجبة سهم ونصف، ومن القربانية سبعة أسهم، وبستان الماردانية بكماله، وذلك سنة ٦٥٠هـ.

٦٥٣- خديجة بنت المأمون (٠٠٠-٠٠٠)[٢]

شاعرة من شواعر الدولة العباسية.

غنت جاريةٌ يوماً بين يدي المتوكل شعرها وهي واقفة مع الجواري، فقالت:

بـاللـهِ قـولـي لـي لِـمَـنْ ذا الـرَّشـا ... الـمُـثْـقَـلِ الـرِّدْف الـهـضـيـمِ الـحـشـا

أظـرفُ مـا كـان إذا مـا صَـحَـا ... وأمْـلَـحُ الـنـاس إذا مـا انْـتَـشـى

وقـد بـنـى بـرجَ حـمـام لـه ... أرسـلَ فـيـه طـائـراً مـرعـشـا

يـا لـيـتـنـي كـنـتُ حـمـامـاً لـه ... أو بـاشـقـاً يـفـعـل بـي مـا يـشـا

لـو لـبِـس الـقـوهـي مـن رقـةٍ ... أوجـعـه الـقـوهـي أو خـدشـا

فطرب المتوكل لما سمع، وسأل الجارية: لمن هذا الغناء؟

---

(١) أعلام النساء ٥/٣١١.

(٢) أعلام النساء ١/٣٤٠، الأغاني ١٦/١٥، الوافي بالوفيات ١٣/٢٩٩.

فقالت: أخذته من دار المأمون ولا أدري لمن هو.

فقالت ملحة المغنية: أنا أعلم الناس به.

فقال: لمن هو يا مُلَحُ؟

فقالت: أقوله لك سراً.

قال: أنا في دار النساء وليس يحضرني غير حرمي فقوليه.

فقالت: الشعر والغناء جميعاً لخديجة بنت المأمون، قالته في خادم لأبيها كانت تهواه وغنت فيه هذا اللحن.

فأطرق المتوكل طويلاً ثم قال: لا يسمع هذا منك أَحَدٌ.

٦٥٤- خديجة بنت محمد (٣٧٦هـ، ٤٦٠هـ) [١]

خديجة بنت محمد بن علي بن عبدالله.

امرأة صالحة صادقة واعظة، معروفة بالشاهجانية.

والدها من بني عبد الدار.

سكنت خديجة في منطقة تدعى قطيعة الربيع.

روت عن رسول الله ﷺ، وفيما روت قوله ﷺ: «ما من أحد إلا وأنا أعرفه يوم القيامة».

قالوا: يا رسول الله من رأيت، ومن لم تر؟

قال: «من رأيت ومن لم أر، غر محجلين من آثار الوضوء».

توفيت خديجة في الثامن عشر من محرم، ودفنت يوم الخميس، عند قبر ابن سمعون.

٦٥٥- خَديجَة بنت المستعصم (٠٠٠-٦٧٦هـ) [٢]

خَدِيجة بنت المستعصم، سيدة فاضلة محبوبة توفيت في بغداد وأقيمت لها جنازة كبيرة كثُرت فيها النوائح والنوادب.

٦٥٦- خديجة بنت موسى (٠٠٠-٤٣٧) [٣]

خديجة بنت موسى بن عبدالله، الواعظة المعروفة ببنت البقال، تكنى أم سلمة.

---

(١) تاريخ بغداد ١٤/٤٤٦.

(٢) الوافي بالوفيات ١٣/٢٩٧.

(٣) تاريخ بغداد ١٤/٤٤٦.

حدثت خديجة عن رسول الله ﷺ قولهِ: «من تزود من الدنيا نفعه الله في الآخرة».

ماتت خديجة في جمادى الآخرة، ودفنت في مقبرة الشونيزي.

٦٥٧- خَرْقاء العامريَّة (٠٠٠-٠٠هـ) (١)

خَرْقاء العامرية، شاعرة من شواعر العرب ومن أخبارها ما جاء في كتاب الأغاني، ومن ذلك:

حجَّ محمد بن الحجاج الأسدي التميمي، فلما صار بمِرَّان منصرفاً، فإذا هو بغلام أشعث الذُّؤابة قد أورد غنيمات له، فجاءه فاستنشده فقال له: إليك عني، فإني مشغول عنك. فألحَّ عليه. فقال: أرشدك إلى بعض ما تحب. انظر إلى ذلك البيت الذي يلقاك، فإن فيه حاجتك، هذا بيت خرقاء ذي الرُّمة.

فمضى محمد بن الحجاج نحوه، فطرح بالسلام من بعيد. فقالت خرقاء: ادْنه. فدَنا. فقالت: إنك لحضري، فمَن أنت؟ قال: من تميم. وهو يحسب أنها لا معرفة لها بالناس قالت: من أي تميم؟ فأعلمها. فلم تزل تنزله حتى انتسب إلى أبيه. فقالت: الحجاج بن عُميْر بن يزيد؟ قال: نعم. قالت: رَحِم الله أبا المثنى، قد كنا نرجو أن يكون خَلَفاً من عُمير بن يزيد. ثم قالت: حياك الله يا بني، من أين أقبلت؟ قال: من الحج. قالت: فما بالك لم تمرّ بي وأنا أحد مناسك الحج، إن حجك ناقص، فأقِم حتى تحج، أو تُكفِّر بعتق. قال: وكيف ذلك؟ قالت: أما سمعت قول غيلان عمك:

تَمامُ الحَجِّ أن تَقِفَ المَطَايا ... على خَرْقاءَ واضِعةِ اللِّثَامِ

ثم سألها عن سنها؟ فقالت: لا أدري إلّا أني أذكر شمر بن ذي الجوشن حين قتل الحسين بن علي ابن أبي طالب. ثم أنشدته في ذي الرّمة:

لقد أصبحتَ في فِرعي مَعَدّ ... مكانَ النَّجمِ في فلكِ السَّماء

إذا ذُكرتْ محاسِنُه تَدَرَّت ... بحارُ الجُودِ من نَحوِ السَّماء

حصينٌ شادَ باسمك غيرَ شَكّ ... فأنت غيَّاث مَخلٍ بالفناء

(١) أعلام النساء ٣٤٦/١، الأغاني ٨٩/١١.

إذا ضـنَّـت سَـحـابـة مـاء مُـزنٍ تَـثُـجّ بـحـار جُـودكَ بـازْتـوَاءِ
لـقـد نُـصـرتْ بـاسْـمِـك أرضُ قَـحْـطٍ كـمـا نُـصِـرَتْ عـديٌّ بـالـثَّـراءِ

فقال: أحسنت يا خرقاء، فهل سمع ذلك منك ذو الرُّمة؟

قالت: إي وربي. قال: فماذا قال؟ قالت: قال: شكر الله لك يا خرقاء، نعمة ربيت شكرها من ذكرها. فقالت: أثقلنا حقها، ثم قالت: اللهم غفراً هذا في اللفظ ونحتاج إلى العمل.

٦٥٨- خَرْقاء (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خَرْقاء، ذكرها ابن حبان في كتاب الثقات، وقال ابن الأثير: امرأة سوداء كانت تَقُمُّ[٢] مَسجِدَ رسول الله ﷺ.

وقال أبو عمر: الخرقاء روى عنها أبو السفر سعيد بن محمد، وذكرها ابن السكن في الصحابيات، وليس في حديثها ما يدل على صحبتها ولا على رؤيتها.

٦٥٩- الخِرْنق بنت هفَّان (٠٠٠-٥٠ق هـ) [٣]

هي الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك البكرية العدنانية، أخت طرفة بن العبد لأمه، وزوجة عمرو بن مَرْثد سيد بني أسد.

شاعرة من شواعر العرب الشهيرات في الجاهلية، نبغت بعد حرب البسوس بزمان قليل، خرج زوجُها عمرو بن مرثد غازياً ومعه عمرو بن عبد الأشل أحد بني سعد بن ضبيعة متساندين، وكان عبدالله الأشل يدعى ذا الكف، وكان بنو أسد إلى جنب جبلٍ يقال له: القُلاب، وكان عمرو رجلاً ذا كبرةٍ ونخوة، فغزا عمرو بن مرثد بني عامر بن صعصعة فظفر بهم، وملأ يديه من النعم والسبي، وانصرف راجعاً، فلما دنا من قُلاب قال عمرو بنُ عبد الأشل لابن المرثد: أتريد أن تعسف بالناس وتعرضهم لما لا قبل لهم به، إن وراء هذا الجبل بني أسد.

---

(١) ثقات ابن حبان ٣/١١٧ ، الإستيعاب ٤/١٨٢٥ ، أسد الغابة ٦/٨٥ .

(٢) تَقُمُّ: تلقط نوى التمر وتميط الأذى.

(٣) أعلام النساء ج١/ ص٣٤٨.

فقال ابن مرثد: ما أُبالي ما لقيتُ منهم.

فناشده الله في العدول عنهم فأبى أن يقبل.

فقال عمرو بن عبد الأشل: إني مائل بمن معي إلى اليمامة.

فمال بمن معه إلى اليمامة، وخرج عمرو في بني قيس بن ثعلبة ومعه ثلاثة بنين له، وكانوا فرساناً شجعاناً، ومعه ناس من بني مرثد وغيرهم، فهجم على بني أسد، فانحطوا منهزمين من غير قتال.

فقتل يومئذ عمرو بن مرثد زوج خرنق وأصحابه وبنوه.

وأنشدت خرنق يومئذ شعراً ترثي به زوجها ومن قتل معه من قومه وأخيها وابنها علقمة.

ومن ذلك:

ألا ذهبَ الحَلّالُ في القفراتِ ... ومن يملأُ الجفناتِ في الحُجُراتِ

ومن يُرجعُ الرمحَ الأصَمَّ كُعوبُه ... عليهِ دماءُ القومِ كالشَقَراتِ

٦٦٠- خِرنِق الكَلْبيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خِرنِق بنت خَليفَة الكلبي، خالة خولة بنت الهُذيْل، زوج رسول الله ﷺ.

٦٦١- خُزامَى جارية الضَّبْط المغنيّ (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

خُزَامى، جارية الضبط المغنِّي، شاعرة مغنيّة، من شواعر الدولة العباسية. كانت تنادم عبدالله بن المعتز، فراسلها مِراراً، فتأخرت عنه، فكتب إليها:

رأيتكِ قد أظْهَرتِ زُهداً وتَوْبةً ... فقد سُمحَتْ من بعد توبتك الخَمرُ

فأَهْدَيتُ وِرداً كي يُذَكِّر عِيْشةً ... لمن لم يُمَتِّعنا ببهجتها الدَّهر

فأجابت تقول:

أتاني قريضٌ يا أميري محبَّر ... حكى لي نَظْمَ الدُّر فُصِّلَ بالشَذَر

أأكرمتَ يا ابن الأكرمين إنَابتي ... وقد أفْصَحَتْ لي ألْسُنُ الدَّهر بالزَّجر

وآذنني شَرْخ الشباب ببينهِ ... فياليت شعري بعد ذلك ما عُذري

---

(١) طبقات خليفة ٨/١١٥.

(٢) الأغاني ١٠/١٨٨.

٦٦٢- خِزانة بنت خَالِد (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خِزانة بنت خالد بن جعفر بن قُرْط، شاعرة عربية، حضرت فتوح العراق مع سعد ابن أبي وقَّاص. ومن شعرها، ماقالته في رثاء من قُتل من المسلمين في فتوح الحيرة:

أيا عينُ جودي بالدُّموع السواجمِ ... فقد شَرَعَتْ فينا سيوفُ الأعاجمِ
فكم من حسامٍ في الحروب وذابلٍ ... وطِرفٍ كُميتِ اللونِ صافي الدعائمِ
حَزِنَّاً على سعدٍ وعَمْرٍو ومالك ... وسعدٍ مُبيد الجيشِ مثلُ الغمائمِ
هُمُ فتيةٌ غرُّ الوجوهِ أعزةٌ ... لُيُوثٌ لدى الهيجاء شُعثُ الجماجمِ

٦٦٣- خُزَيمة بنت جَهْم (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

خُزَيمة بنت جَهْم بن قَيْس العبدرية، هاجرت مع أبيها وأمها خولة بنت الأسود إلى أرض الحبشة.

٦٦٤- خشابة (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

خشابة، فارسية كانت تغشى مجلس بشَّار بن بُرد، وكان إليها مائلاً، فتزوجت وخرجت عن البصرة، فقال فيها ابن بُرد:

فَوَاكبداً قد أنضجَ الشوقُ نِضْفَها ... ونصفٌ على نار الصَّبابة ينضَجُ
وواحَزَناً منهُنَّ يَحْفِفْن هَودجاً ... وفي الهَودج المحفوفِ بدرٌ مُتَوَّجُ
فإن جئتَها بين النساء فقلْ لها ... عليكِ سلامٌ مات من يتزوجُ
بكيتُ وما في الدَّمع منك خليفةٌ ... ولكنّ أحزاني عليك توهَّجُ

٦٦٥- خَشَّة بنت عبدالله (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

خشَّة بنت عبدالله، راوية من راويات الحديث، روت عن سعيد بن جُبير، وروى عنها حسين بن أبي زيد الدَّباغ.

---

(١) أعلام النساء ١/٣٥١ وديوان الخنساء ١١٣ .
(٢) سيرة ابن هشام ١/٣٢٥ ، الاستيعاب ٤/١٨٢٦ ، أسد الغابة ٦/٨٦ ، الإصابة ٨/٦٤ .
(٣) الأغاني ٨/٧٨ .
(٤) أعلام النساء ١/٣٥٢ .

٦٦٦- خشف الواضحيّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خشف الواضحيَّة، مغنِّية من مغنيات العصر العباسي، وقد عاصرت عريب المأمونية.

٦٦٧- خَضْرة (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

خَضْرة، خادم رسول الله ﷺ، أعتقها مع من أعتق من الجواري.

قال ابن حجر: ذكرها البلاذري، ولها ذكر أيضاً في تفسير سورة التحريم من كتاب ابن مردويه.

٦٦٨- الخلدية بنت جعفر (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

الخلدية بنت جعفر الخُلديّ، عابدة من عابدات بغداد. سمعت أباها جعفر الخلدي المتوفى سنة ٣٤٨هـ عن الجنيد، وحدَّث عنها منصور بن ربيعة بن أحمد الزهري الخطيب.

٦٦٩- خُلَيبة الخُضريَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

خُليبة الخضرية، شاعرة من شواعر العرب كانت تهوى ابن عم لها، فعلم بذلك قومها، وحجبوها عنه، فقالت:

هَـجَـرْتُـك لـمَّـا أن هـجـرْتُـكَ أصـبـحـتْ ... بـنـا شُـمَّـتـاً تـلـك الـعـيـونُ الـكـواشـحُ

فـلا يـفـرحِ الـواشـونَ بـالـهـجـرِ ربـمـا ... أطـال الـمـحـبُّ الـهـجـرَ والـحِـبُّ نـاصِـحُ

وتـغـدو الـنَّـوى بـيـن الـمـحـبـيـن والـهـوى ... مـع الـقـلـبِ إذ تُـطـوى عـلـيـه الـجـوانـح

٦٧٠- خليدة الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠) [٥]

خُليدة بنت الحُباب بن سعد بن مُعاذ الأنصارية، ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات، وقال: تزوجها عبد الله بن سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس.

---

(١) أعلام النساء ١/٣٥٢.

(٢) أسد الغابة ٦/٨٦، الإصابة ٨/٦٤.

(٣) أعلام النساء ١/٣٥٣.

(٤) بلاغات النساء ١١٢.

(٥) طبقات ابن سعد ٨/٣٤٢، أسد الغابة ٦/٨٦، الإصابة ٨/٦٤.

٦٧١- خُلَيدة بنت قَعْنَب (٠٠٠-٠٠٠) [١]

هي خُلَيدة بنت قَعْنَبٍ الضَّبِّية، صحابية من المهاجرات المبايعات لرسول الله ﷺ.

أتت خليدة إلى رسول الله ﷺ في نسوة ليبايعنه، وفي أثناء ذلك أتته امرأة وفي يدها سوار من ذهب فأبى أن يبايعها، فخرجت من الزحام فرمت بالسِّوار، ثم جاءت إلى النبي ﷺ فبايعها، ثم خرجت تلتمس السوار، فإذا بالسوار قد ذُهِبَ به.

٦٧٢- خُلَيْدَة المكيَّة (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

خُلَيْدة المكية، مولاة ابن شماس. مغنية سوداء، عُرفت وصواحب لها بالشماسيات أخذت الغناء عن ابن سُريج، ومالك ومعبد. بعث إليها محمد بن عبدالله ابن عمرو بن عثمان بن عفان مولاه أبا عون لخطبتها، فدخل أبو عون وعليها ثياب رقاق لا تسترها، فنهضت وقالت: إنما ظننتك بعض سفهائنا، ولكني ألبس إليك ثياب مثلك. فأبدلت ملابسها، وقالت له: ما حاجتك؟ فقال: أرسلني إليك مولاي وهو ممن تعلمين يخطبك فقالت: قد نسبته فَأَبْلَغتَ، فاسمع نسبي: إن أبي بيع على غير عقد الإسلام ولا عهده، فعاش عبداً، ومات وفي رجله قيد على الإباق والسرقة، وولدتني أمي منه على غير رشده، وماتت وهي آبقة، وأنا من تعلم، فإن أراد صاحبك نكاحاً مباحاً أو زنى صُراحاً فهلم إلينا، فنحن له. فقال لها: إنه لا يدخل في الحرام. فقالت: ولا ينبغي أن يستحيي من الحلال، وأما نكاح السر فلا والله لا فعلته أبداً.

فعاد أبو عون وأخبر مولاه بذلك، فقال له: ويلك أتزوجها معلناً وعندي بنت طلحة بن عبيدالله؟! ارجع إليها، وقل لها: لتختلف إليّ لأردد بصري فيها لعلي أسلو، فعاد إليها وأبلغها الرسالة، فضحكت وقالت: أما هذا فنعم لسنا نمنعه منه.

٦٧٣- خُلَيسة جارية حَفْصَة (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

خُلَيْسَة، جارية حَفْصة، زوج النبي ﷺ. روت عن عائشة وحفصة رضي الله عنهما.

---

(١) أسد الغابة ٧/ ٨٦، تراجم أعلام النساء ص١١٤.

(٢) أعلام النساء ١/ ٣٥٦، الأغاني ١٦/ ١٩٠، الوافي بالوفيات ١٣/ ٣٧٩.

(٣) أسد الغابة ٦/ ٨٦، الإصابة ٨/ ٦٤.

٦٧٤- خُلَيْسَة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خُلَيْسَة، مولاة سلمان الفارسي. لها ذكر في قصة إسلام سلمان، رواها أبو سلمة ابن عبدالرحمن عن سلمان الفارسي قال فيها: «فمر بي أعراب من كلب فاحتملوني، حتى أتوا بي يثرب، فاشترتني امرأة يقال لها: «خُلَيْسة بنت فلان» حليف بني النجار بثلاثمائة درهم، فمكثت معها ستة عشر شهراً حتى قدم محمد ﷺ المدينة، فأتيته، وذكر إسلامه، قال: فأرسل إليها النبي ﷺ علي بن أبي طالب يقول لها: إما أن تعتقي سلمان، وإما أن أعتقه، وكانت قد أسلمت، فقالت: قل للنبي ﷺ: إن شئت أعتقه، وإن شئت فهو لك. فقال ﷺ: أعتقيه أنت. فأعتقته. وغرس لها رسول الله ﷺ ثلاثمائة فسيلة»[٢].

٦٧٥- خُناثة بنت بكار (٠٠٠-١١٥٥هـ) [٣]

خُناثة بنت بكار بن علي بن عبدالله المغافري، أميرة ذات علم ودين وصلاح وبر وإحسان.

طلبها للزواج إسماعيل بن محمد العلوي السجلماسي، ففازت بثقته، إذ اعتمد عليها في رأيها ومشورتها.

أنجبت منه ولداً سمته عبدالله.

كانت امرأة متميزة بين النساء اللواتي تزوجهن السلطان إسماعيل، حتى قال فيها الوزير الشرقي الإسحاقي ـ أبو عبد لله ـ: ما نعلم واحدة من الحرائر التي دخلت دار الخلافة من أزواج مولانا السلطان إسماعيل تشبه هذه السيدة، ولا تدانيها همة وصيانة وعفافاً ورزانة وحصانة عقل، ومتانة دين، فهي من المسلمات المؤمنات القانتات المستجمعات للأوصاف التي أعد الله لهن مغفرة وأجراً عظيماً.

وكان لها كلام ورأي وتدبير مع مولانا أمير المؤمنين، ومشاورة في بعض أمور الرعية، فقد كانت وزيرة صدق وبطانة خير تأمره بالخير، وتحرضه عليه، وتتوسط في

---

(١) أسد الغابة ٦/٨٧ ، الإصابة ٨/٦٥ .

(٢) في الإصابة: سُنْبلة.

(٣) أعلام النساء ١/٣٥٧ ، تراجم أعلام النساء ١١٤ .

حوائج الناس، ويقصد بابها أهل الحياء والحشمة وذوو الحاجات. وكانت في ذلك ركناً من الأركان.

غادرت خناثة مكناس (١١) جمادى الثانية سنة (١١٤٣هـ) إلى الحجاز وزارت المدينة ثم عكفت إلى مكة، وأقامت بها، فبذلت أموالاً جزيلة، وأعطت عطاء من لا يخشى الفقر.

حرصت خناثة على العلم ومدارسته، فاشترت من عبد الله بن سالم داراً بباب العمرة بما يقرب من ألف مثقال ذهب، وأوقفتها لعدد من طلبة العلم على مدرس يدرس صحيح البخاري، وأقامت عليها ناظراً. وتوفيت خناثة بفاس، جمادى الأولى. بعد أن كان لها باع طويل في الإصلاح وقضاء حوائج الناس وخدمتهم.

٦٧٦- خُنْث ذات الخال (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خُنْث ذات الخال، جارية قرين المكي، مولى العباسة بنت المهدي.

سميت بذلك لأنها كانت ذات خال على شفتها العليا، وكانت من أجمل النساء وأكملهن. بلغ خبرها إلى الرشيد فاشتراها بسبعين ألف درهم، ومن طرائفه معها: قال لها يوماً: إني صائر إليك غداً. فلما أراد التوجه إليها، اعترضته جارية أخرى. فدخل إليها وأقام عندها، فشق ذلك عليها، فقالت: والله لأغيظنه، فدعت بمقراض وقصَّت خالها، فشق ذلك على الرشيد، ودعا بالعباس بن الأحنف وحكى له الواقعة، وقال له: اصنع في ذلك شيئاً.

فقال العباس:

تخلَّصتُ مِمَّنْ لم يكن ذا حَفيظَةٍ ... ومِلتُ إلى من لا يغيِّره حالُ

فإنْ كان قَطْعُ الخال لما تطلَّعت ... إلى غيرها نفسي فقد ظُلِمَ الخالُ

ونهض إليها مسترضياً، وأمر للعباس بألفي دينار. ولإبراهيم الموصلي وغيره فيها أشعار كثيرة، ومن شعر الموصلي فيها:

ما بالُ شمس أبي الخطَّابِ قد حُجِبَتْ ... يا صاحبيَّ أظنُّ الساعة اقتربَتْ

---

(١) الأغاني ٣٤٢/١٦، الوافي بالوفيات ٤٢١/١٣ أعلام النساء ٤٢٣/١.

أوْلا فـمـا بـال ريـحِ كـنـتُ أنـسِـمُـهـا عـادتْ عـلـيَّ بـصـدٍّ بـعـدمـا جـنَـبـتْ
إلـيـكَ أشـكـو أبـا الـخـطـابِ جـاريـةً غـريـرةً بـفـؤادي الـيـومَ قـد لَـعِـبَـتْ
وأنـتَ قـيِّـمُـهـا الأحـفَـى وسـيِّـدُهـا يـا لـيـتَـهـا قَـرُبـت مـنـي ومـا غَـرُبَـتْ

وأبو الخطاب هو قرين المكي مولاها.

ثم وهبها الرشيد إلى حمُوية الوصيف وولاه الحربَ بالخراج بفارس سَبْعَ سنين وكتب له عهده به وشرط على ولي العهد أن يتمها له إن لم تتم في حياته.

٦٧٧- الخَنْساء بنت أبي سُلْمى (٠٠٠-٠٠٠) [١]

الخَنْسَاء بنت أبي سُلمى، أخت الشاعر المشهور زُهير بن أبي سُلمى.

شاعرة من شواعر العرب، ومن شعرها ما قالته في رثاء زهير:

ومـا يُـغـنـي تـوقِّـي الـمـوتِ شـيـئـاً ولا عـقـدُ الـتـمـيـم ولا الـغـضـارُ
إذا لاقـى مَـنـيـتَـه فَـأمْـسَـى يـسـاق بـه وقـد حـقَّ الـحَـذَارُ
ولاقـاهُ مـن الأيـام يـومٌ كـمـا مِـن قَـبْـلُ لـم يَـخْـلُـد قـدارُ

٦٧٨- الخنساء بنت عمرو (٠٠٠-٠٠٠=٢٤هـ، ٦٤٥) [٢]

شاعرة شهيرة، وصحابية جليلة.

هي خَنْسَاءُ بنت عَمْرِو بن الشريد بن رَباح بن ثَعْلَبَةَ بن عُصَيّة بن خُفَاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم السُّلَمية الشاعرة، وقيل: اسمها تماضر.

قدمت الخنساء على رسول الله ﷺ مع قومها بني سُليم، وكانت قد أسلمت معهم، فأخذت تنشد الشعر لرسول الله ﷺ فأعجبه ذلك، فجعل يقول: هيه يا خناس ويومئ بيده.

ولما قدم عدي بن حاتم على رسول الله ﷺ وحادثه فقال: يا رسول الله إن فينا أشعر الناس وأسخى الناس وأفرس الناس.

فقال له رسول الله ﷺ: سمهم.

---

(١) الأغاني ٧/ ٩٨.

(٢) أعلام النساء ١/ ٣٦٠، أسد الغابة ٧/ ٨٨، صفوة الصفوة ٤/ ٣٨٥، فصيحات العرب ١١٢.

فقال: أما أشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر، وأما أسخى الناس فحاتم بن سعد يعني بذلك أباه، وأما أفرس الناس فعمرو بن معد يكرب.

فقال له رسول الله: «ليس كما قلت يا عدي؛ أما أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو، وأما أسخى الناس فمحمد (يعني نفسه)، وأما أفرس الناس فعلي بن أبي طالب».

وقد أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها.

وكان عبد الملك بن قريب يأمر بضرب قبة من أدم بسوق عكاظ للنابغة، فتأتيه الشعراء وتعرض عليه أشعارها.

فكان أول من أنشده الأعشى ثم حسان بن ثابت ثم بعض الشعراء إلى أن أنشدت الخنساء قولها:

وإن صخراً لتأتمُّ الهداةُ به كأنَّهُ عَلَمٌ في رأسه نارُ

فقال: والله لولا أن أبا بصير أنشدني آنفاً لقلت إنك أشعر الجن والإنس.

وقال لحسان بن ثابت لما أنشد له وعنده الخنساء: إنك لشاعر وإن أخت بني سليم لبكاءة.

وسأل عبد الملك بن مروان: أي نساء الجاهلية أشعر؟ فأجاب الشعبي: الخنساء.

أُعجب دريد بن الصمة بالخنساء وذلك عندما رآها وهي تهنأ بعيراً لها وقد تبذلت حتى فرغت منه، ثم نضت عنها ثيابها فاغتسلت ودريد يراها وهي لا تشعر به فأتاها من الغد خاطباً.

فقال له أبوها: مرحباً بك أبا قرة، إنك للكريم الذي لا يطعن في حسبه، والسيد الذي لا يرد عن حاجته، والفحل الذي لا يقرع أنفه.

ولكن لهذه المرأة التي تخطبها في نفسها ما ليس لغيرها، وأنا ذاكرك لها؛ لأنظر ما تفعل.

ثم دخل عليها وقال لها: يا خنساء أتاك فارس هوازن، وسيد بني جشم دريد بن الصمة يخطبك، وهو ممن تعلمين ودريد يسمع قولهما.

فقالت: يا أبت أتراني تاركة بني عمي الطِّوال مثل عوالي الرماح، وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم أو غدٍ، فخرج إليه أبوها فقال: يا أبا قرة قد امتنعت ولعلها تجيب فيما بعد. فانصرف.

وبعثت الخنساء وليدة خلف دريد وقالت لها: انظري دريداً إذا بال، فإذا وجدت بوله قد خرق الأرض ففيه بقية، وإن وجدته قد ساح على وجهها فلا فضل فيه، فاتبعته وليدتها ثم عادت فقالت: وجدت بوله قد ساح على وجه الأرض. فأمسكت. وعاود دريد أباها، فعاودها أبوها فرفضت.

وكانت الخنساء في أول أمرها تقول البيتين والثلاثة، حتى قتل أخوها لأبيها وأمها معاوية بن عمرو، قتله هاشم وزيد المُرِّيان، وقتل صخر وهو أخوها لأبيها وكان أحبهما إليها، فقد كان حليماً جواداً محبوباً في العشيرة.

وسبب قتله أنه غزا بني أسد فطعنه أبو ثور الأسدي، فمرض منه قريباً من سنة، ثم مات.

وبقتل أخويها أكثرت الخنساء من شعرها وأجادت به.

وقيل للخنساء: صفي لنا أخويك صخراً ومعاوية، فقالت: كان صخر والله جنة الزمان الأغبر، وذعاف الخميس الأحمر، وكان والله معاوية القائل الفاعل.

قيل لها: فأيهما كان أسنى وأفخر؟

قالت: أما صخر فحر الشتاء، أما معاوية فبرد الهواء.

قيل لها: فأيهما أوجع وأفجع؟

قالت: أما صخر فجمر الكبد، وأما معاوية فسقام الجسد.

وأنشأت تقول:

أسدانِ مُحمَرّا المخالب نجدةً بحران في الزمن الغضوب الأنمرِ

قمرانِ في النادي رفيعا محتِدٍ في المجدِ فرعا سوددٍ متخيَّرِ

قال لها عمر بن الخطاب: ما أقرح مآقي عينيك؟

قالت: بكائي على السادات من مضر.

قال: يا خنساء إنهم في النار.

قالت: ذاك أطول لعويلي عليهم. فقد كنت أبكي لصخر على الحياة وأنا اليوم أبكي له من النار.

حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها أربعة بنين لها فقالت لهم من أوّل الليل: يا بَنِيَّ، إنكم أسلمتم وهاجرتم مختارين، ووالله الذي لا إله غيره إنكم لبنو رجل واحد، كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم، ولا فَضَحت خالكم، ولا هَجَّنت حَسبَكم، ولا غَيَّرت نسبكم، قد تعلمون ما أعدّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين.

اعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية، يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوّكم مستبصرين، وبالله على أعدائكم مستنصرين، وإذا رأيتم الحرب قد شَمَّرت عن ساقها، واضطرمت لظى على سِيَاقها، وجُلِّلت ناراً على أرواقها، فتيمَّموا وَطِيسها، وجَالِدوا رئيسها عند احتدام خَمِيسها، تظفروا بالغُنْم والكرامة في دار الخلد والمقامة.

فخرج بنوها قابلين لنصحها، عازمين على قولها، متقدمين للقتال وهم يرتجزون، فقاتل الأول حتى قتل، ثم الثاني فالثالث والرابع حتى قتلوا جميعهم في سبيل الله، فلما بلغها الخبر قالت: الحمدلله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته.

وكان عمر بن الخطاب يعطي الخنساء أرزاق أولادها الأربعة لكل واحد مائتي درهم حتى قبض ﷺ، وتوفيت في أول خلافة عثمان ﷺ سنة ٢٤ للهجرة.

٦٧٩- خُوْبي العَوَّادة (٠٠٠- بعد ٧٤٠هـ) [١]

خُوبي العَوَّادة، نُسبت إلى العود، لفنها في الضرب على العود، فقد كانت مُغنية بارعة في ضرب العود. اشتراها بكتمر الساقي بعشرة آلاف دينار مصرية، ولما مات في طريق الحجاز كسرت عودها، لحزنها عليه. وماتت بعد سنة ٧٤٠هـ.

٦٨٠- خَوْد بنت مَطْرُود (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

خَوْد بنت مَطْرُود البَجَلِيَّة، امرأة ذات جمال وعقل خطبها سبعة أخوة من بني عامر، بطن من الأزد إلى أبيها، فقالوا لأبيها: بلغنا أن لك بنتاً ونحن شباب كما ترى كلنا نمنع الجانب، ونمنح الراغب، فقال أبوها:

---

(١) الدرر الكامنة ٢/ ١٨٤.

(٢) الفاخر للمفضل بن سلمة ١٥٦، أعلام النساء ١/ ٣٧٤.

كلكم خيار، فأقيموا نَرَ رأينا، ثم دخل على ابنته فقال: ما ترين؟ فقد أتاك هؤلاء القوم. فقالت: أنْكِحْني على قدري، ولا تَشْطُط في مهري، فإن تخطئني أحلامهم، لا تخطئني أجسامهم، لعلي أصيب ولداً وأكثر عدداً. قصة طويلة ذكرها المفضل في (الفاخر).

٦٨١- خولة خادم الرسول (٠٠٠-٠٠٠) [١]

هي جدة حفص بن سعيد، روت ما حدث في زمن الرسول ﷺ، ومن ذلك قال حفص بن سعيد القرشي عن أمه عن أمها أنها قالت: أن جرواً دخل البيت فمات تحت السرير، فمكث رسول الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه الوحي. فقال: يا خولة، ما حدث في بيت رسول الله ﷺ؟ جبريل لا يأتيني! فقلت: والله ما أتى علينا يوم خير من يومنا.

فأخذ برده فلبسه، فقلت: لو هيأت البيت وكنسته، فأهويتُ بالمِكنَسة فإذا شيءٌ ثقيل، فلم أزل أهيئه حتى بدا لي الجرو ميتاً، فألقيته خلف الدار، فجاء نبي الله ﷺ ترعَدُ لحيته، وكان إذا أتاه الوحي أخذته الرعدة.

فقال يا خولة: دَثِّريني، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ [الضحى: ١-٤]

فقام النبي عليه الصلاة والسلام، فوضعت له ماءً فتطهر، ولبس بُردَته.

وقيل إن هذه السورة نزلت على رسول الله في أول ما أنزل وذلك عندما انقطع الوحي عنه.

٦٨٢- خَوْلَة بنت الأزور الكندي (٠٠٠-٣٥هـ، ٠٠٠-٦٥٥م) [٢]

من ربات الشجاعة والفروسية، خرجت مع أخيها ضرار بن الأزور إلى الشام، ودارت رحى الحرب بين العرب وبين الروم في عدة وقعات، فأظهرت خولة بسالة فائقة خلد التاريخ اسمها في سجل الأبطال والبواسل.

وفي إحدى تلك الوقعات أسر أخوها ضرار، فحزنت لأسره حزناً شديداً.

---

(١) أسد الغابة ٧/ ٩٤.

(٢) فتوح الشام للواقدي ١/ ٤٥، أعلام النساء ١/ ٣٧٤، تراجم أعلام النساء ص١١٧.

وأنشأت تقول:

أَبعدَ أخي تَلَذُّ الغمضَ عيني ... فكيف ينامُ مقروحُ الجفونِ
سأبكي ما حييتُ على شقيقٍ ... أعزُّ عليَّ من عيني اليمينِ
فلو أني لحقتُ به قتيلاً ... لهانَ عليَّ إذ هو غيرُ هونِ
وكنتُ إلى السُّلُوِّ أرى طريقاً ... وأَعلَقُ منه بالحبلِ المتينِ
وإنا معشرٌ من مات منا ... فليس يموتُ موتَ المستكينِ
وإني إن يقال مضى ضِرار ... لباكيةٌ بمنسجمٍ هتونِ
وقالوا لمْ بُكاكِ فقلتُ مَهلاً ... أما أَبكي وقد قطعوا وَتيني

فتجهزت خولة للبحث عن أخيها ومساعدته، فأدركت خالد بن الوليد في قتاله مع الروم فدخلت بين صفوف الروم تقاتل ببسالة، وخالد بن الوليد ينظر إليها متعجباً من هذا الفارس الطويل الذي لا يبين منه إلا الحدق والفروسية تلوح من شمائله، وعليه ثياب سود، قد حزم وسطه بعمامة خضراء وسحبها على صدره ومن ورائه، هذا الفارس قد سبق الناس كأنه نار.

فقال خالد: ليت شعري من هذا الفارس؟ وايم الله إنه لفارس شجاع.

فتبعه خالد والناس من ورائه، فكان الفارس هو الأسبق إلى المشركين يدخل عساكر الروم كأنه النار المحرقة، فيزعزع كتائبهم، ويحطم مواكبهم، ثم يغيب في وسطهم وما هي إلا لحظات إلا وقد خرج الفارس وسنانه ملطخ بالدماء، قد قتل رجالاً وجندا أبطالاً، معرضاً نفسه للهلاك.

ثم اخترق القوم ثانية ودخل غير مكترث بهم ولا خائف، فقلق عليه المسلمون وظنه أحدهم أنه خالد بن الوليد، وإذا بخالد يقترب منه. فيسأل الرجل: من هذا الفارس الذي تقدم أمامك فلقد بذل نفسه ومهجته؟

فقال خالد: والله إنني لأشد إنكاراً منكم له، ولقد أعجبني ما ظهر منه ومن شمائله، فقال الرجل: أيها الأمير إنه منغمس في عسكر الروم يطعن يميناً وشمالاً.

فقال خالد: معاشر المسلمين احملوا بأجمعكم وساعدوا المحامي عن دين الله فأطلقوا الأعنة وقوموا الأسنة والتصق بعضهم ببعض وخالد أمامهم ينظر إلى الفارس

وإذا به كالشعلة من نار والخيل في أثره، كلما لحقت به الروم لوى عليهم وجندل، فحمل خالد ومن معه حملةً شديدةً على جيش الروم.

ولما وصل الفارس إلى جيش المسلمين تأملوه وقد تخضب بالدماء.

صاح خالد: لله درك من فارس بذل مهجته في سبيل الله، وأظهر شجاعته على الأعداء، اكشف لنا عن لثامك.

فمال عنهم الفارس ولم يخاطبهم.

فقال له المسلمون: أيها الرجل الكريم أميرك يخاطبك وأنت تعرض عنه، اكشف عن اسمك وحسبك لتزداد تعظيماً.

فلم يرد عليهم جواباً وابتعد عنهم، فسار خالد إليه وقال له: ويحك لقد شغلت قلوب الناس وقلبي بفعلك، من أنت؟

فلما ألح خالد خاطبه الفارس من تحت لثامه بلسان التأنيث وقال: إنني يا أمير لم أُعرض عنك إلا حياء منك لأنك أمير جليل، وأنا من ذوات الخدور وبنات الستور.

فقال لها: من أنت؟

قالت: أنا خولة بنت الأزور، وإني كنت مع بنات العرب، وقد أتاني الساعي بأن ضراراً أسير فركبت وفعلت ما فعلت.

قال خالد: نحمل بأجمعنا ونرجو من الله أن نصل إلى أخيك فنفكه.

فكان عامر بن الطفيل على يمين خالد وخولة أمامه والمسلمون من ورائه، فلما رأى الروم ذلك عظم عليهم وقالوا: إن كان القوم كلهم مثل هذا الفارس فما لنا بهم من طاقة.

وجعلت خولة تجول يميناً وشمالاً وهي لا تطلب إلا أخاها، وهي لا ترى له أثراً، ثم افترق الجيش بعد أن أظهر الله المسلمين على أعدائهم، وقتلوا منهم عدداً عظيماً. ثم أقبلت خولة على المسلمين وجعلت تسألهم رجلاً رجلاً عن أخيها فلم تر من المسلمين من يخبرها أنه رآه أسيراً أو قتيلاً.

فلما أيست خولة من ذلك بكت بكاءً شديداً وجعلت تقول: يا ابن أمي ليت شعري في أي بيداء طرحوك أم بأي سنان طعنوك أم بالحسام قتلوك. يا أخي أختك لك الفداء

لو أني أراك أنقذتك من أيدي الأعداء ليت شعري أترى أني أراك بعدها أبداً فقد تركت يا ابن أمي في قلب أختك جمرة لا يخمد لهيبها، ليت شعري لحقت بأبيك المقتول بين يدي النبي ﷺ فعليك مني السلام إلى يوم اللقاء.

فبكى القوم من قولها وبكى خالد.

وهمّ خالد أن يعاود الحملة على الروم، فإذاً بقوم قد أقبلوا عليهم ورموا رماحهم من أيديهم والسيوف وترجلوا ونادوا بالأمان.

فقال خالد: اقبلوا منهم الأمان وائتوني بهم.

ثم قال لهم: من أنتم؟ فقالوا: جند هذا الرجل وردان، ومقامنا بحمص، وقد تحقق عندنا أنه ما يطيقكم ولا يستطيع حربكم، فأعطونا الأمان واجعلونا من جملة ما صالحتم من سائر المدن حتى نؤدي لكم المال الذي أردتم في كل سنة، فكل من في حمص يرضى بقولنا.

فقال خالد: إذا وصلت إلى بلادكم يكون الصلح إن شاء الله تعالى، إن كان لكم فيه مأرب، ولكن نحن ههنا لا نصالحكم، ولكن كونوا معنا إلى أن يقضي الله ما هو قاض.

ثم سألهم: هل عندكم علم مَنْ صاحبنا الذي قتل ابن صاحبكم؟

فقالوا: لعلك تقصد عاري الجسد الذي قتل منا عدداً عظيماً وفجع صاحبنا في ولده.

قال خالد: عنه سألتكم.

قالوا: بعثه وردان عندنا أسيراً على بغل، ووكل به مائة فارس، وأنفذه إلى حمص ليرسله إلى الملك ويخبره بما فعل.

فرح خالد بما سمع ودعا رافع بن عميرة وقال: ما أعلم أحداً أخبر منك بالمسالك، وأنت الذي قطعت بنا المفازة من أرض السماوة، وأنت أوحد أهل الأرض في الحيل والتدبير فخذ معك من أحببت، واتبع أثر القوم فلعلك أن تلحق بهم وتخلص صاحبنا من أيديهم، فلئن فعلت ذلك لتكونن الفرصة الكبرى.

فقال رافع: حباً وكرامة.

وانتخب مائة فارس شداد من المسلمين وعزم على المسير، وبشرت خولة بمسير رافع ومن معه في طلب أخيها ضرار فتهلل وجهها فرحاً، وأسرعت إلى تقلد سلاحها واعتلاء جوادها، وأتت إلى خالد بن الوليد فقالت له:

يا أيها الأمير سألتك بالطاهر المطهر محمد سيد البشر إلا ما سرحتني مع من سرحت فلعلي أن أكون مشاهدة لهم.

فقال خالد لرافع: أنت تعلم شجاعتها فخذ معك.

قال رافع: السمع والطاعة.

ارتحل رافع في جيشه ومعه خولة التي سارت في أثر القوم ولم تختلط بهم، فلما وصل رافع إلى منطقة السلمية لم يجد أي أثرٍ للقوم، فقال لأصحابه: أبشروا فإن القوم لم يصلوا إلى ههنا، فكمن في وادي الحياة ينتظر وصولهم، وإذ بغبرة قد لاحت، فكبر رافع وكبر المسلمون وحملوا عليهم حملة واحدة، فلم يكن غير ساعة حتى خلصوا ضراراً وقتلوهم جميعاً وأخذوا سلبهم.

ومن وقعاتها الشهيرة وقعة صبحورا من أعمال الشام، حيث أسر عدة من النسوة في تلك الوقعة، وكانت خولة فيمن أُسِرَ يومئذٍ.

فقامت خطيبة في النساء وقالت: يا بنات حمير وبقية تُبّع، أترضين لأنفسكن علوج الروم ويكون أولادكن عبيداً لأهل الروم، فأين شجاعتكن وبراعتكن التي تتحدث بها عنكن أحياء العرب ومحاضر الحضر، وإني أراكن بمعزل عن ذلك، وإني أرى القتل عليكن أهون من هذه الأسباب وما نزل عليكن من خدمة الروم. فقالت لها عفراء بنت غفار الحميرية: صدقت والله يا بنت الأزور، ونحن في الشجاعة كما ذكرت وفي البراعة كما وصفت غير أن السيف يحسن فعله في مثل هذا الوقت، وإنما داهمنا العدو على حين غفلة وما نحن إلا كالغنم بدون سلاح.

فقالت خولة: يابنات التَّبابِعة خذوا أعمدة الخيام وأوتاد الأطناب ونحمل بها على هؤلاء القوم اللئام، فلعل الله ينصرنا عليهم فنستريح من معرة العرب.

فقالت عفراء: والله ما دعوت إلا ما هو أحب إلينا مما ذكرت.

ثم تناولت كل واحدة عموداً من أعمدة الخيام، وصحن صيحة واحدة، وألقت خولة على عاتقها عموداً وسعت من ورائها عفراء أُم أبان بنت عتبة، ومسلمة بنت زارع، وروعة بنت عملون، وسلمة بنت النعمان وغيرهن.

فقالت لهن خولة: لا ينفك بعضكن عن بعض، وكن كالحلقة الدائرة، ولا تفترقن فتهلكن فيقع بكن التشتيت، واحطمن رماح القوم، واكسرن سيوفهم.

فهجمت خولة وهجمت النساء وراءها، فقاتلن قتالاً شديداً حتى استخلصت النسوة من أيدي الروم.

توفيت خولة في أواخر خلافة عثمان بن عفان.

٦٨٣- خَوْلة بنت ثَابِت (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خَوْلة بنت ثَابِت بن المنذر بن عمر بن حرام الأنصارية أخت حسان بن ثابت، الشاعر المشهور.

شاعرة من شواعر العرب، من شعرها ما ذكره صاحب الأغاني:

يا خليليَّ نابني سُهْدي ... لم تَنَمْ عيني ولم تَكَدِ

فشرابي ما أُسيغ وما ... أشْتَكي ما بي إلى أَحَدِ

٦٨٤- خَوْلة بنت ثَامِر الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

صحابية روت عن رسول الله ﷺ فقالت:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الدنيا خَضِرَةٌ حلوة، وإن رجالاً سيخوضون في مال الله بغير حق، لهم النار يوم القيامة».

٦٨٥- خَوْلة بنت ثعلبة (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

هي خَوْلة بنت ثَعْلبة بن أصْرم الأنصارية الخزرجية. زوجة أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر أخي عبادة بن الصامت.

هي المجادلة، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ.

---

(١) الأغاني ٢/ ١٨٤ ، الإصابة ٨/ ٦٨ .

(٢) تراجم أعلام النساء ص١١٨ ،أسد الغابة ٧/ ٩١ .

(٣) أسد الغابة ٧/ ٩١ ، الطبقات الكبرى ٨/ ٣٧٨ ، أعلام النساء ١/ ٣٨٢ .

قالت خولة: فيَّ والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله عز وجل صدر سورة (المجادلة) فقد كنت عنده، وكان أوس شيخاً كبيراً قد ساءَ خلقه وضَجِر، فدخل عَليَّ يوماً فراجعته في شيء فغضب وقال: أنت علي كظهر أمي.

ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة، ثم دخل علي فإذا هو يريدني على نفسي. فقلت: كلا والذي نفس خويلة بيده لا تَخلُص إلي وقد قلت ما قلت حتى يحكم الله ورسوله فينا.

فواثبني فامتنعت منه، فغلبتُه بما تغلب به المرأةُ الشيخَ الضعيفَ، فألقيته عني. ثم خرجت إلى بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابها وخرجت إلى أن جئت رسول الله ﷺ فجلست بين يديه، وذكرت له ما لقيت منه، وجعلت أشكو إليه ما ألقى من سوء خُلُقه، فجعل رسول الله ﷺ يقول: يا خوَيلة، ابن عمك شيخ كبير، فاتقي الله فيه.

وأرسل رسول الله ﷺ إلى أوس بن الصامت، فأتاه، فقال رسول الله ﷺ: ماذا تقول ابنة عمك؟

فقال: صدقت قد تظهرت منها وجعلتها كظهر أمي، فما تأمر يارسول الله في ذلك؟ فقال رسول الله: لا تدن منها، ولا تدخل عليها حتى آذن لك.

ثم تَغَشَّى رسول الله ﷺ الوحي، وتسرى عنه فقال رسول الله: يا خويلة فقلت: لبيك، ونهضت قائمة فرحاً بتبسم رسول الله فقال: قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١].

مريه أن يعتق رقبة. فقلت: وأي رقبة! والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري، ثم قال: مريه فليصم شهرين متتابعين.

فقلت: والله يارسول الله ما يقدر على ذلك إنه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة، وقد ذهب بصره مع ضعف بدنه وإنما هو كالخرشافة.

قال: مريه فليأت أم المنذر بنت قيس فليأخذ منها شطر وسق تمر فيتصدق به على ستين مسكيناً.

فذهبت لأخبره بما قال رسول الله ﷺ فوجدته جالساً على الباب ينتظرني، فقال لي: يا خولة ما وراءك؟

قالت: خيراً وأنت دميم، قد أمرك رسول الله ﷺ أن تأتي أم المنذر بنت قيس فتأخذ منها شطر وسق تمراً فيُتصدق به على ستين مسكيناً.

فذهب أوس يعدو حتى جاء به على ظهره وعهدي به لا يحمل خمسة أصوع. وجعل يطعم مُدّين من تمر لكل مسكين.

٦٨٦- خولة بنت حكيم السلمية (٠٠٠-٠٠٠) [١]

هي خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة، وأمها ضعيفة بنت العاص بن أمية بن عبد شمس.

كانت خولة من النساء اللواتي وهبن أنفسهن للرسول ﷺ فأرجأها. فكانت تخدم النبي ﷺ، وتزوجها عثمان بن مظعون فمات عنها. أتت خولة رسول الله ﷺ يوم حصار ثقيف بالطائف فقالت له: يا رسول الله أعطني إن فتح الله عليك الطائف حُليّ بادية بنت غَيلان أو حلي الفارعة بنت عَقيل، وكانتا من أكثر النساء حليًا.

فقال لها رسول الله ﷺ: أرأيت إن كان لم يؤذنْ لي في ثقيف يا خويلة؟ فخرجت خولة وذكرت ذلك لعمر بن الخطاب.

فدخل عليه عمر وقال: يا رسول الله ما حديث حدّثْتنيه خويلة أنك قد قلته؟

قال: قد قلتُهُ.

قال: أفلا أؤذّن بالرحيل يا رسول الله؟

قال: بلى. فأذّن بالرحيل بعد حصار دام نيفاً وعشرين يوماً.

وكانت خولة راوية من راويات الحديث، فروت عن رسول الله ﷺ خمسة عشر حديثاً، ومن ذلك أنها سألت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل؟ فقال: إذا رأت ذلك فَلْتغتسل.

روى لها مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، وروى عنها سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن المسيب، ومحمد بن يحيى بن حبان، وعمر بن عبد العزيز.

---

(١) أعلام النساء ١/٣٨٤، الكامل في التاريخ ٢/٢٦٧، أسد الغابة ٧/٩٣، الطبقات الكبرى ٨/١٥٨.

٦٨٧- خَوْلة بنت خُولي (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خَوْلة بنت خولي بن عبدالله بن الحارث، ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

٦٨٨- خَوْلة بنت دُلَيج (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

خولة بنت دُليج، قيل: هي خولة بنت ثعلبة التي روت قصة الظهار. وقد ذكرناها في خولة بنت ثعلبة.

٦٨٩- خَوْلة بنت عَاصِم (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

خولة بنت عاصم امرأة هلال بن أمية.

كان رسول الله ﷺ مع أصحابه إذ تلا عليه قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

فقال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار: أهكذا أنزلت يا رسول الله؟

فقال رسول الله ﷺ: ألا تسمعون يا معشر الأنصار إلى ما يقول سيدكم؟ قالوا: يا رسول الله، إنه رجل غيور، والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً، ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها، من شدة غيرته. فقال سعد: والله يا رسول الله، إني لأعلم أنها حق، وأنها من عند الله، ولكن قد تعجبت أن لو وجدت لَكَاعِ قد تَفَخَّذَها رجل لم يكن لي أن أُهِيجَهُ أو أحَرِّكه حتى آتي بأربعة شهداء، فوالله إني لا آتي بهم حتى يقضي حاجته.

وكان من الجالسين الذين يسمعون حوار الرسول ﷺ مع سعد بن عبادة هلال بن أمية.

مضى الجالسون إلى أهلهم، ولما رجع هلال بن أمية إلى زوجته خولة وجد عندها رجلاً يدعى شريك بن سحماء رأى بعينه وسمع بأذنه، فلم يُهِجْه حتى أصبح فَغَدا على رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله، إني جئت أهلي عَشِياً فوجدت عندها رجلاً، فرأيت بعيني، وسمعت بأذني.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٨٤، الإصابة ٨/ ٧٠.

(٢) أسد الغابة ٦/ ٩٤، الإصابة ٨/ ٧١.

(٣) تراجم أعلام النساء ١١٩، أسباب نزول القرآن لأبي الحسن الواحدي ٣٢٨.

فكره رسول الله ﷺ ما جاء به، واشتد عليه.

فقال سعد بن عبادة: الآن يضرب رسول الله ﷺ هلالَ بن أمية، ويبطل شهادته في المسلمين.

فقال هلال: والله إني لأرجو أن يجعل الله لي منها مَخْرَجاً.

ثم قال للنبي: يا رسول الله، إني قد أرى ما اشتد عليك مما جئتك به، والله يعلم إني لصادق.

قال ابن عباس: والله إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه إذ نزل عليه الوحي.

وكان الصحابة يعرفون نزول الوحي من تَرَبُّدِ جلد رسول الله ﷺ، فأمسكوا عن ضرب هلال حتى سُرِّي عن رسول الله ﷺ.

فقال الرسول: أبشر يا هلال، فقد جعل الله لك فرجاً ومخرجاً، وقد أنزل فيك وفي صاحبتك قرآنا. (آية اللعان).

قال هلال: قد كنت أرجو ذاك من ربي، لأنني صادق فيما أقول، وقولي دفاع عن الحق.

وبعث رسول الله ﷺ في طلب خولة بنت عاصم وزوجها هلال، وقال لهما: إن الله أمركما بالملاعنة.

فشهد هلال أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، ثم لعن الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين.

ثم قامت خولة وشهدت أربع شهادات بالله إنها لمن الصادقين، فلما كانت الخامسة قالوا لها: إنها موجبة للعذاب الأليم إن كنت كاذبة، فتراجعت حتى ظن القوم أنها سترجع، ولكنها قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، ثم لعنت الخامسة أن لعنة الله عليها إن كانت من الكاذبين.

فقال رسول الله ﷺ: إن الله يعلم أن أحدكما لكاذب.

ثم قال هلال: يا رسول الله إن حبستها فقد ظلمتها، أرى أن أطلقها، فطلقها. فقال رسول الله ﷺ: أبعدوها، فإن جاءت به أسودَ جَعْداً، أكحل العينين، سابغ

الأَليتين، خَدَلّج الساقين فلا أحسب هلالاً إلا قد صدق، وإن جاءت به أُحيمر كأنه وحرة، فلا أحسب هلالاً إلا قد كذب.

فلما وضعته جاءت به أكحل العينين، وصدق هلال فيما بلغ به رسول الله ﷺ، وصارت خولة قد باءَتْ بلعنة الله عز وجل وغضبه.

٦٩٠- خَوْلة بنت عبدالله (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خولة بنت عبدالله الأنصارية، صحابية روت عن رسول الله ﷺ، وروت عنها رقية بنت سعد.

٦٩١- خَوْلة بنت عَمْرو (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

خَوْلة بنت عَمْرو، قال ابن الأثير: لها ذكر في حديث عائشة: «أن النبي ﷺ ابتاع جزوراً، فبعث إلى خولة بنت عمرو يستسلفها».

وقال ابن حجر: الحديث مشهور لخولة بنت حكيم، وبنت عمرو وهم، ويحتمل أن تتعدد القصة.

٦٩٢- خَوْلة بنت قَيْس الأنصارية (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

هي خولة بنت قيس بن ثَعْلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارية، زوج حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه، ولدت له ابنين يَعْلى وعمارة.

قتل عنها حمزة يوم أحد، فخلف عليها النعمان بن العجلان الأنصاري الزُّرَقي. فولدت له محمداً. فصارت تكنى أم محمد.

بايعت خولة رسول الله ﷺ وروت عنه ومن ذلك أنها قالت: إن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بكفارات الخطايا»؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء عند المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة».

ودخل عليها أبو عبيدة الزرقي يوماً فقالت له: ذُكِرَ المال عند رسول الله ﷺ فقال: «إن المال حلوة خَضِرة، من أصابه بحقه بُورك له فيه، ورب مُتَخَوِّضٍ فيما اشتهت نفسه في مال الله ورسوله يوم القيامة في النار».

---

(١) أسد الغابة ٦/ ٩٥ ، الوافي بالوفيات ١٣/ ٤٣٤ ، الإصابة ٨/ ٧١ .

(٢) أسد الغابة ٦/ ٩٦ ، الإصابة ٨/ ٧٥ .

(٣) أسد الغابة ٧/ ٩٦ ، تراجم أعلام النساء ص١١٩ .

٦٩٣- خَوْلة بنت المُنْذر (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خَولة بنت المُنْذر بن زَيْد بن لَبيد بن خِراش بن النجار أم بُرْدة، وهي بكنيتها أشهر. وأمها زينب بنت سفيان بن قيس بن النجار.

مرضعة إبراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية القبطية، أرضعته حتى توفي عنها.

٦٩٤- خَوْلة بنت الهُذَيْل (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

خَوْلة بنت الهُذيل بن هُبَيْرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حُرْفة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، ذكرها ابن سعد فيمن خطب النبي ﷺ من النساء فلم يتم نكاحه، قال: أمها ابنة خليفة بن فروة بن فضالة أخت دحية بن خليفة الكلبي، وكانت ربيبتها خالتها خرنق بنت خليفة. تزوجها رسول الله ﷺ، وهلكت في الطريق قبل أن تصل إليه.

٦٩٥- خَوْلة بنت يَسار (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

خَوْلة بنت يسار، صحابية أدركت رسول الله ﷺ وروت عنه، وروى عنها أبو هريرة، وأبو سلمة بن عبدالرحمن.

قال ابن عبد البر: أخشى أن تكون هذه خولة بنت اليمان لأن إسناد حديثهما واحد.

٦٩٦- خَوْلة بنت اليمان (٠٠٠-٠٠٠) [٤]

خولة بنت اليمان العبسيَّة، أخت الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان. روت عن رسول الله ﷺ وروى عنها أبو سلمة بن عبد الرحمن. فقال: قال رسول الله ﷺ: «لا خير في جماعة النساء إلا على ميت، فإنهن إذا اجتمعن قُلْنَ وقُلْنَ».

وروت خولة أنها قالت: قام فينا رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا معاشر النساء، أما لكنّ في الفضة ما تَحلين به؟ أما إنه ليس منكن امرأة تَحَلَّى ذهباً تظهره إلا عُذِبت به».

---

(١) طبقات ابن سعد ٤٣٦/٨ ، أسد الغابة ٣٠٥/٦ ، التجريد ٢٦٥/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٣٢/١٣ ، الإصابة ٢١٥/٨ .

(٢) طبقات ابن سعد ١٦٠/٨ ، أسد الغابة ٩٨/٦ ، الوافي بالوفيات ٤٣٠/١٣ ، الإصابة ٧٢/٨ .

(٣) الاستيعاب ١٨٣٣/٤ ، أسد الغابة ٩٨/٦ ، الوافي بالوفيات ٤٣٤/١٣ ، الإصابة ٧٢/٨ .

(٤) تراجم أعلام النساء ص١٢٠ ، أسد الغابة ٩٩/٧ .

٦٩٧- خوندار دوتكين بنت نوغية السلاح دار الططري (٠٠٠-٢٢٤هـ) [١]

امرأة من ربات البر والإحسان، أنشأت بمصر تربة بالقرافة تعرف بتربة الست، وجعلت لها عدة أوقاف.

قضت هذه المرأة حياتها في عمل الصدقات والإحسان إلى المحتاجين، وأعتقت قبل وفاتها ما يزيد على الألف من الأرقاء؛ مابين رقيق ورقيقة، وكان زوجها الملك الأشرف خليل بن قلاوون.

توفيت خوندار سنة ٢٢٤هـ، ودفنت في تربتها القرافة، وقد خلفت وراءها أموالاً جمة.

٦٩٨- خوند تتر بنت محمد (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

هي خوند تتر بنت مُحمد بن قلاوون الحجازية أميرة في مصر من ربات البر والإحسان، أنشأت المدرسة الحجازية وجعلت فيها دروساً للفقهاء؛ فكان درساً للفقهاء الشافعية حيث عهدت به إلى الشيخ عمر بن رسلان البلقيني، ودرساً للفقهاء المالكية.

وجعلت في هذه المدرسة منبراً يخطب عليه الإمام يوم الجمعة، ويقيم الصلوات الخمس. وأقامت فيها خزانة كتب، وأنشأت بجوارها قبة من داخلها لتدفن تحتها، ورتبت بشباك هذه القبة عدة قراء يتناوبون قراءة القرآن الكريم ليلاً ونهاراً، وجعلت بجوار مدرستها مكتباً لأيتام المسلمين، وعينت لهم مؤدباً يعلمهم القرآن الكريم، وأجرت عليهم في كل يوم لكل منهم من الخبز النقي خمسة أرغفة ومبلغاً من الدراهم ويقام لكل منهم بكسوتي الصيف والشتاء، وجعلت على هذه الجهات عدة أوقاف جليلة يصرف منها لأرباب الوظائف.

٦٩٩- خويلة الرئامية (٠٠٠-٠٠٠) [٣]

خُوَيلة الرئامية القضاعية، شاعرة من شواعر العرب في الجاهلية. كانت في عشيرتها موفورة الكرامة، عزيزة الجانب، يدخل عليها أربعون رجلاً كلهم لها محرم بنو أخوة وبنو أخوات، وهي عقيم.

---

(١) أعلام النساء ١/٣٨٦.

(٢) أعلام النساء ١/٣٨٧، تراجم أعلام النساء ص١٢٠.

(٣) أعلام النساء ١/٣٨٧، عن (تاريخ الشعراء الحضرميين) لعبد الله السكاف.

وغُزِيَ قومُها فقُتل معظمهم فقطعت خناصرهم وعملت منها قلادة وألقَتها في عقنها.

من شعرها ما قالته عندما لجأت إلى ابن أختها مرْخاوي بن سعوة المهري:

يا خيرَ مُعتمدٍ وأمنعَ ملجأ ... وأعزَّ مُنتقمٍ وأدركَ طالبِ

جاءتكَ وافدةُ الشكالى تغتلي ... بسوادها فوق الفضاء النَّاضبِ

هذي خناصر أُنرَتي مسرودة ... في الجيد مني مثلُ سِمْط الكاعبِ

٧٠٠- خَيْرة بنت أبي أمية (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خَيْرة بنت أبي أمية بن الحارث بن مالك بن كعب بن الحنَّاط وقيل: النَّحاط، زوج مكنف[٢] بن محيِّصة بن مسعود.

ذكرها ابن سعد في النساء المبايعات.

٧٠١- خيرة بنت أبي حَدْرَد (٠٠٠-٣٠هـ) [٣]

خيرة بنت أبي حدرد (أم الدرداء الكبرى) صحابية من ذوات العبادة، ومن فضليات النساء وعقلائهن.

روت عن رسول الله ﷺ فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يستجاب للمرء بظهر الغيب لأخيه، فما دعا لأخيه بدعوة إلا قال الملك: ولك بمثل».

وقالت أم الدرداء: خرجت من الحمام فلقيني رسول الله ﷺ فقال: «من أين أقبلت يا أم الدرداء»؟

فقلت: من الحمام.

فقال: «والذي نفسي بيده، ما منكن امرأة تَضَع ثيابها في بيت أحد إلا وهي هاتكة كل ستر بينها وبين الرحمن عز وجل».

روى عنها معاذ بن أنس، وطلحة بن عبيد الله، وميمون بن مهران.

---

(١) طبقات ابن سعد ٨/ ٣٥٨، الإصابة ٨/ ٧٣.

(٢) صحفت في الإصابة إلى مكيث.

(٣) أسد الغابة ٧/ ١٠٠، تراجم أعلام النساء ١٢١.

توفيت خيرة في الشام في خلافة عثمان بن عفان قبل أبي الدرداء بسنتين.

٧٠٢- خَيْرَة الفهْريَّة (٠٠٠-٠٠٠) [١]

خَيْرَة بنت قَيْس الفهرية، ذكرها ابن حجر مختصراً، وقال: لها حديث في مسند الشاميين للطبراني.

٧٠٣- خَيْـرة امرأة كعب (٠٠٠-٠٠٠) [٢]

خَيْرة، امرأة كعب بن مالك الأنصاري، شاعر النبي ﷺ. صحابية لها حديث في رواه عنها عبدالله بن يحيى، عن أبيه: أنها أتت رسول الله ﷺ بحليّ لها، فقالت: إني تصدقت بهذا. فقال ﷺ: «إنه لا يجوز للمرأة في مالها أمر إلَّا بإذن زوجها. فهل استأذنت كعباً»؟ فقالت: نعم. فبعث رسول الله ﷺ إلى كعب، فقال: «هل أذنت لخيرة أن تتصدق بحليها»؟ فقال نعم: فقبله رسول الله ﷺ منها[٣].

٧٠٤- الخَيْزُران الجُرَشِيَّة (٠٠٠-١٧٣هـ) [٤]

الخَيْزُرَان الجُرشية من بغداد، مذكورة بالفضل ورواية العلم.

مولاة المهدي وأم ولده، أعتقها المهدي وتزوجها سنة تسع وخمسين ومائة. فولدت له الهادي والرشيد، ولم تلد امرأة خليفتين غيرها وغير ولادة أم الوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان.

وفي ولادتها لموسى وهارون قال الشاعر:

لـيـس فـي الـنـاس مـثـلُ مـوسـى وهـارو ... نَ هِـجـانـانِ أُنْـجِـبـا لِـهـجـانِ

مـا اسـتـشـرنـا عِـرق الـخـلافـة حـتـى ... أورق الـعـودُ فـي بـنـي الـخـيـزرانِ

الخيزران امرأة من ربات السياسة والنفوذ والسلطان، رزقت من سعادة الدنيا ما لا يوصف.

---

(١) الإصابة ٨/ ٧٤.

(٢) أسد الغابة ٦/ ١٠١، الإصابة ٨/ ٧٤.

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتب الهبات، باب «عطية المرأة بغير إذن زوجها»، الحديث: ٢٣٨٩ /٧٩٨.

(٤) الكامل في التاريخ ١/ ٤٥٨، ٥/ ٥٨٦، ٦/ ٤٠-٨٨-٩٩-١٠٢-١٠٦-١٠٨-١١٩. تاريخ بغداد ١٤/ ٤٣٠، العقد الثمين ٨/ ٢١٤، أعلام النساء ١/ ٣٩٥، تراجم أعلام النساء ص١٢١.

لعبت دوراً عظيماً في خلافة ولدها الهادي، واستبدت بالأمر حتى شاركته في شؤون الدولة.

قال الواقدي: دخلت يوماً إلى المهدي فدعا بمحبرته ودفتره، وكتب عني أشياء حدثته بها، ثم نهض وقال: كن مكانك حتى أعود إليك، ودخل إلى دار الحرم، ثم خرج متنكراً ممتلئاً غيظاً، فلما جلس قلت: يا أمير المؤمنين خرجت على خلاف الحال التي دخلت عليها؟ فقال: نعم! دخلت على الخيزران فوثبت علي ومدت يدها إليَّ وخرقت ثوبي وقالت: يا قشاش، وأي خير رأيت منك؟ وإنما اشتريتها من نخاس ورأت مني ما رأت، وعقدت لابنيها ولاية العهد، ويحك فأنا قشاش؟ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين قال رسول الله ﷺ: «إنهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام». وقال: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» وقال: «وقد خلقت المرأة من ضلع أعوج إن قومته كسرته». وحدثته بكل ما حضرني فسكن غضبه، وأسفر وجهه، وأمر لي بألفي دينار. وقال: أصلح بهذه من حالك، وانصرفت، فلما وصلت إلى منزلي وافاني رسول الخيزران فقال: تقرأ عليك ستي السلام وتقول لك: يا عم قد سمعت جميع ما كلمت به أمير المؤمنين فأحسن الله جزاك، وهذه ألفا دينار إلا عشرة دنانير بعثت بها إليك لأني لم أحب أن أساوي صلة أمير المؤمنين؛ ووجهت إليّ بأثواب.

وفي خلافة ولدها الهادي استبدت بالأمر، وكان الهادي كثير الطاعة لأمه مجيباً لها فيما تسأله من الحوائج، حتى مضى أربعة أشهر، فانثال الناس إلى بابها، فكانت المواكب تغدو وتروح إلى بابها، حتى طمعوا فيها.

فسألت الخيزران ابنها أن يولي خاله الغطريف اليمن، فوعدها بذلك، فأرسل رسولها لإنجاز الأمر، فوجه إليها برسولها يقول لها: خيريه بين اليمن وطلاق ابنته، أو مقامي عليها ولا أوليه اليمن فأيهما اختار فعلته.

فدخل الرسول عليها وقد نسي ما قيل له، فأخبرها بغيره، ثم خرج إليه فقال: تقول لك ولاية اليمن.

فغضب الهادي وطلق ابنة خاله وولاه اليمن، فلما علمت زوجته بذلك وعلا الصياح من دار الهادي سأل عن ذلك فقال لهم: أو لم تختر ذلك؟ فقيل له: لا ولكن الرسول لم يفهم ما قلت فأدى غيره وعجلت بطلاقها.

فندم الهادي على طلاقه لزوجته، ودعا صالحاً صاحب الموصل وقال له: أقم على رأس كل رجل يحضرني من الندماء رجلاً بسيف فمن لم يطلق امرأته منهم فلتضرب عنقه، ففعل ذلك، ولم يبق من حضرته أحد إلا وقد طلق امرأته.

وكلمت الخيزران الهادي يوماً في أمر لم يجد إلى إجابتها سبيلاً، فقالت: لابد من إجابتي إليه، فإنني قد ضمنتُ هذه الحاجة لعبد الله بن مالك.

فغضب الهادي وقال: ويلي على ابن الفاعلة، قد علمت أنه صاحبها، والله ما قضيتها لك.

قالت: إذاً والله لا أسألك حاجة أبداً.

قال: لا أُبالي والله وغضبت فقامت مغضبة. فقال: مكانك فاستوعبي كلامي والله إلا نفيت من قرابتي من رسول الله ﷺ، لئن بلغني أنه وقف ببابك أحد من قوادي أو أحد من خاصتي أو خدمي لأضربن عنقه ولأقبضن ماله. فمن شاء فليلزم ذلك، ما هذه المواكب التي تغدو وتروح إلى بابك في كل يوم، أما لك مغزل يشغلك، أو مصحف يذكرك، أو بيت يصونك؟ إياك ثم إياك ما فتحت بابك لمسلم أو لذمي.

فانصرفت ولم تنطق عنده بحلوة ولا بمرة بعدها.

ثم قال لقواده وأصحابه: أيما خيرٌ أنا أم أنتم؟

قالوا: بل أنت يا أمير المؤمنين.

قال: فأيما خير أمي أم أمهاتكم؟

قالوا: بل أمك يا أمير المؤمنين.

قال: فأيكم يحب أن يتحدث الرجال بأمه فيقولون: فعلت أم فلان، وصنعت أم فلان، فيتحدثون بحديثها؟

فلما سمعوا ذلك انقطعوا عن الخيزران البتة، فشق ذلك عليها فاعتزلته وحلفت ألا تكلمه، فما دخلت عليه حتى حضرته الوفاة.

وبلغ الحقد بموسى الهادي على أمه الخيزران مبلغاً عظيماً فبعث لها بأُرزّ، قال: قد استطبتها فكلي منها، فقالت خالصة للخيزران: أمسكي حتى تنظري فإني أخاف أن يكون فيها شيء تكرهينه، فجاؤوا بكلب فأكل منها فتساقط لحمه لوقته.

فأرسل إليها: كيف رأيت الأرزَ؟

قالت: طيِّباً.

قال: ما أكلت منها، ولو أكلتِ منها لاسترحتُ منكِ، متى أفلح خليفة له أمّ. واشتعلت جذوة الحقد والانتقام في قلب الخيزران من معاملة ولدها لها، فأمرت جوار لها بقتله، فقتلنه بدس السم إليه.

وقيل: إن سبب قتلها له أن الهادي عمل على خلع الرشيد والبيعة لابنه جعفر فخافت على الرشيد فأمرت بقتله.

ولما حضرته الوفاة وأتاها الرسول فأخبرها بذلك فقالت له: ما أصنع به؟ فقالت خالصة: قومي إلى ابنك أيتها الحرة فليس هذا وقت تعتب ولا غضب.

فقالت: أعطوني ماء أتوضأ للصلاة.

ثم قالت: أما كنا نتحدث أنه يموت في هذه الليلة خليفة، ويملك فيها خليفة، ويولد خليفة فمات موسى، وملك هارون، وولد المأمون. وبذلك انتهت معركة السياسة بينهما.

وكان غلة الخيزران مائة ألف ألف وستين ألف درهم، فأمرت بحفر نهر المحدود بأرض العراق قرب الأنبار في جانب الديار الغربي منها، وسمته الرَيَّان، وسمي النهر بالمحدود لأن وكيلها قسمه أقساماً، وحد كل قسم ووكل بحفره قوماً.

ومن المآثر التي صنعتها الخيزران بمكة أنها جعلت الموضع الذي ولد فيه النبي ﷺ مسجداً، وأخرجته من دار محمد بن يوسف الثقفي، أخي الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان قد باعها له بعض ولد عقيل بن أبي طالب، لأن عقيلاً كان قد اسْتَحوَذَ على ذلك لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة.

وبالإضافة إلى نفوذ الخيزران السياسي إلّا أنها أديبة شاعرة أخذت العلم عن الأوزاعي.

ومن بلاغتها أن المهدي قال للخيزران: إن موسى ابنك يتيه أن يسألني حوائجه.

فقالت: يا أمير المؤمنين ألم تكن أنت في حياة المنصور لا تبتديه بحوائجك وتحب أن يبتدئك هو . هذا موسى ابنك كذلك يحب منك.

قال: لا ولكن التيه يمنعه.

قالت: يا أمير المؤمنين فمن أي ناحية أتاه التيه، أمن قبلي أمْ مِنْ قبلك؟

وروي عن الخيزران حديث يتصل سنده بابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من اتقى الله وقاه كل شيء».

توفيت الخيزران في ليلة الجمعة لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ١٧٣هـ، فخرج الرشيد خلف جنازتها وعليه طيلسان أزرق، وقد شد به وسطه، وهو آخذ بقائمة السرير حافٍ يعدو في الطين حتى أتى مقابر قريش فغسل رجله ودعا بخف فلبسه وصلى عليها، ودخل قبرها.

فلما خرج من المقبرة وضع له كرسي فجلس عليه ودعا الفضل بن الربيع ودفع إليه الخاتم وقال: إني كنت أهم أن أُوليك فتمنعني أمي فأطيعها.